



دار (حمارتك العرجا)
للنشر الإلكتروني

سلسلة روايات عربية معاصرة
(١٢)

فيلم طويل

رواية قصيرة

رواية قصيرة

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني
طبعة أولى
أغسطس ٢٠١٥

سلسلة روايات عربية معاصرة (12)

فيلم طويل

رواية قصيرة

جمال الجزيري

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

طبعة أولى

أغسطس 2015

جمال الجزيري: فيلم طويل، رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

سلسلة روايات عربية معاصرة (12)

سلسلة تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

المؤلف: جمال الجزيري

العنوان: فيلم طويل: رواية قصيرة

التصنيف: رواية [فن السرد، أدب عربي معاصر]

الطبعة الأولى: أغسطس 2015

تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي

تصميم الكتاب: د. جمال الجزيري

الناشر: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح

للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها حمارتك العرجا، الرجاء تقديم طلب على موقع الدار:

<http://homartkelaria.wix.com/homartk>

<https://www.facebook.com/Hemartakalarja>

<https://www.facebook.com/groups/Hemartak.Alarja>

وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل الدار باسم د. جمال الجزيري أو على إيميله الخاص:

elgezeerv@gmail.com

hemartak@gmail.com

@2015 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسنول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

فهرس

العنوان	ص
إهداء	4
نص الرواية	5-61
عن المؤلف	62
صدر في هذه السلسلة	95

إهداء

إلى النور الذي في آخر النفق

إلى أبناء الجيل القادم

إلى الألم الذي سيصير مجرد حكاية تُروى

في تلك اللحظة كانت وجوه من أوقفوني أمامهم كلها غائمة. لا أدري إن كان ذلك بسبب الأزياء الرسمية والخوذات السوداء التي يلبسونها، أم بسبب الشمس التي تحتجب خلف غيوم صيفية بعد أذان عصر ما، أم لأنهم لا يستطيعون أن يظهروا بهيئاتهم ووجوههم على الملأ أم لأي سبب آخر. أحسست أنهم بسواد ملابسهم وخوذاتهم يريدون أن يستحوذوا على كل دفء الشمس وحرارتها وكأنهم يخططون لاستغلال الحرارة في شيء ما لا أعرفه. أعرف أنهم يلبسون أزياءهم السوداء في الشتاء، ويبدلونهم الصيف استجابة لمتطلبات الفصول. وها هم يمدُّون شتاءهم إلى الصيف، وكأنهم يلبسون الحِدادَ على فقيد لهم أو حتى يأخذوا بثأر هذا الفقيد أو لأي سبب آخر يدعو للحزن أو الصرامة...

سألني أحدهم وهو يضغط على مفتاح ماكينة ربما أشبه بموتور الماء الصغير ليتدفق الماء في دورق زجاجي بيده، أو ربما ليجعل لعابي يسيل، أو بالأحرى يولد من جديد بعد

أن جفّ حلقي تماماً، قائلاً بنبرة لم تكن تنم أبداً عن سؤال، لكنها كانت أشبه بالأمر:

- أيمكننا أن نحكم الآن ثم نرى ذلك الموضوع الذي نتحدث عنه فيما بعد؟

رفعتُ نظري إلى المكان حولي وجلتُ فيه بحركة نصف دائرية كأنني أراه لأول مرة: كان عبارة عن فناء يبدو أنه واسع، يحيط به سور عال. كنا نحن في تلك اللحظة بجوار مبنى يبدو أنه كان مدرسة أو أشبه بذلك، لكنه تحوّل إلى سجن، معسكر، مصنع يعمل فيه الناس بالسخرة. لا أدري على وجه التحديد.

لم أستطع أن أحدد ما أقوله له، فأنا ليس بيدي وحدي أن أمنحه صكاً يحكم به، وحتى الفعل "نحكم" بصيغة جمعه لا يدل على شيء، فإذا كان للضمير نحن الملصق بالفعل أن يشير إلى أحد، فلا بد أن يشير إليّ أنا وأمثالي وأمثاله هو أيضاً وبالتالي يصدر على ألسنتنا جميعاً. لكنه بالصيغة التي صاغه بها يدعو للحيرة: من يحكم؟ وكيف يحكم؟ وما معنى

يحكم على وجه الدقة؟ وهل له الحق في أن يحكم أصلاً أم لا؟ ومن الذي يعطيه هذا الحق؟ وما طبيعة الحكم؟ ومن الذين يضعهم معه في الضمير المتصل بالفعل؟ وأسئلة أخرى كثيرة ستولّدها الإجابة، وفي هذه الحالة لن تكون إجابة على الإطلاق، بل مَفْرَحة أسئلة لا يستطيع أن يتحمّلها أو يرهاها شخص واحد ولا يحق له أن يجيب عليها هذا الواحد أصلاً.

وحتى لو أجبته بنعم، فلن تعني إجابتي سوى أنني وكّلته حقّ الحكم فيّ أنا وحدي، ومعنى أن يحكمني بهذه الصفة أن يقيّدني، أن ينفيني، أن يلغي شخصيتي وذاتي. ولماذا أنا موجود هنا أصلاً؟ ألكي أشطب بقلم أحمر على وجودي وألغي ذاتي، وأصير جثة في مقبرة جماعية يرميها الناس بالطوب ويتبولون عليها؟ كلها أسئلة دارت بي، وأدخلتني في دوّامة لا سبيل لي للخروج منها، وكأنني دجاجة مذبوحة "سرقته سكيناً" لا تدري عنها شيئاً، وأخذت

تدور وتدور إلى أن وقعت مغشية عليها دون أن تعرف لذة
لوجودها...

رجعتُ ببصري إلى ذلك الذي كان يكلمني. حاولتُ أن
أتحقق من ملامحه أو أثبتّها في ذاكرتي. لكنني لم أتبيّن له
ملامح. كان كفكرةٍ مؤرّقةٍ. ومع ذلك سمعته بوضوح تام
يكرر السؤال، الطلب، الأمر، التهديد من جديد:

- يمكننا أن نحكم الآن ثم نرى موضوعك...

وأشار بيده نحوي، ربما باستخفاف، وربما بتعالٍ،
وربما بلامبالاة، ثم أكمل، قائلاً:

- فيما بعد.

أحسستُ بأنه يقصدني أنا شخصياً بـ "فيما بعد" وكأنني
صرتُ قابلاً للتأجيل إلى الأبد، أو عبأ على اللحظة الراهنة،
أو شيئاً يمكن التغاضي عنه مؤقتاً وربما للأبد، أو قطعة
ديكور ليست لها أية فائدة الآن من وجهة نظره.

كانت "فيما بعد" من وجهة نظري هي المستقبل في صورة حاضر لا يمكن الاستغناء عنها، أقصد لا يمكن الاستغناء عما تحمله من دلالة أو عما تشير إليه، لكنها صارت على يديه زائدة لغوية في جسد جُمَلَتِه التي لوّنها بكل أنواع الاستعلاء، وأحسستُ بأنه قد يبتتر هذه "الزائدة اللغوية" في أي وقت، وبالتالي يُبعدني أنا خارج سياقها بالمرّة، وكأنني سأصير نسيا منسيا بدون ولادة أو بشارة أو وطن.

أذكر أنني كنت قد انتهيتُ منذ وقت لا أستطيع تحديده من المحاضرة في ذلك المبنى الذي كان مدرسة "فيما قبل"، وإن كان الأمر اختلط عليّ قليلاً، فلم أعد أعرف إن كان هو مبنى كلية التربية القديمة بالسويس أم كلية المعلمين بالمدينة المنورة، فكلاهما كان شيئاً ما، قبل أن يتحوّل إلى مدرسة مع بداية انتشار التعليم الجامعي في المناطق البعيدة عن المركز، ثم إلى كلية، وها هو أحدهما تحوّل إلى كلية العلوم التطبيقية والآخر إلى كلية التربية الصناعية. قلتُ لنفسي: "على الأقل

المكان تطوّر وتبع سُنّة الحياة. التطور في حد ذاته نعمة، وما أحوّجنا إلى العلم والتطبيق!" لكنني استغربتُ وجودهم في هذا المكان، فهو مكاني، بيتي، موضع تواصلٍ مع طلابي، مركز للمستقبل.

كانت محاضرة بالتأكيد. لكنني الآن خارج المبنى، ويقف أمامي أصحاب الزي الأسود، كأني لستُ لي صلة بالمكان أو كأنهم أصحابه وأنا مجرد رقم في ملفاتهم جاءوا بي إلى تحقيق لا أعرف عنه شيئاً، وعليّ أن أوقع على أوراقهم حتى يتركوني وشأني، وأنا ليس لي شأن شخصي، ولا يمكنني أن أوقع على شيء سيجعلني أندم عمري كله لأنني ببساطة شديدة سأصير "فيما بعد"، سأصير "ليس الآن"، سأصير "تعيش وتأخذ غيرها"، سأصير "عوّاد باع صوته يا أولاد"، سأصير "أنا وأنت نغرق في خندق واحد"، سأصير "لا شيء سيصير"، سأصير عدماً أخضرَ وزبالةً غير قابلة للتدوير لا نفع فيها ولا حياة، سأصير كومبارسا

في فيلم ممتد ما بين الجبل والجبل، ما بين السد والبحر، ما بين البحر والجبل، ما بين دمائي ودمائك...

درتُ ببصري في المكان مرة أخرى. رأيتُ صديقاً لي كنا نساكن سوياً عندما كنا في الجامعة وبعدها عندما انتقلنا إلى القاهرة لنكمل دراستنا. وجدته على البعد كأنه فكرة أخرى. كان يوزّع أشياء على الأشخاص العابرين. لم تكن عنده تلك الغيوم ولم يكن أحد أمامه يرتدي زياً عسكرياً أسود. كان يجلس تحت شجرة جافة على طريق مهجور أو صحراوي. وعندما دققتُ النظر، رأيتُ الشجرة أشبه بالسراب، فلقد كان يجلس أمام باب ما كأنه أطلال بيت قديم. كان البيت يفتح على صحراء مترامية. رأيتُ فيه "باب ليبيا" في فيلم "أوعى وشك"¹، لكن الناس لم تكن تدخله كنوع من الخديعة أو الاستغفال، بل كانوا يخرجون منه كأنهم يبحثون عن صديقي راضي. وكان راضي يوزّع ما يشبه أكواباً من الماء على الخارجين من جحيم الصحراء الذين لا أراهم بهذه

¹ فيلم مصري من إخراج سعيد حامد، سيناريو وحوار مدحت العدل (2004). يمكنك مشاهدة الفيلم من هنا:

https://www.youtube.com/watch?v=euFQDPDyd_E

الكثافة على الطريق من بعيد، لكنهم أمامه كثيرون، كأن موضعه مركز الحياة وقبلة الجائعين العطشانيين.

يبدو أنه رآني، فها هو يشير إليّ مبتسما كأنه يمد لي كوب الماء. وضعتُ يدي على صدري شكرا أو رفضا بشكر. ازدادت ابتسامته كأنه تحوّل إلى حكيم كبير من هؤلاء الحكماء الذين نقرأ عنهم في القصص أو نراهم في الأفلام. لكنه لم يكن حكيمًا تائها أو شاردا أو يتكلم بلغة قد يصعب فهمها على مَنْ أمامه، بل كان حكيمًا خارجا من رغيف خبز لا يتعالى على أحد ولا يتكلم إلا بلغة خارجة لتوها من فرن رغيفهم اليومي وأحلامٍ تجاهد سراب الرمال. رسم بيده خطأ مستقيما طويلا ثم رسم خطأ آخر متعامدا عليه، وبعد أن رسمهما ونظر إليّ في ثبات كأنه يلفت انتباهي لوضع سخيّف، أخذ يحرك يده كسكين على الخط الأول الذي رسمه كأنه يقطّعه قطعا صغيرة ويفتته أو يمحي وجوده.

استغربتُ من أن يكون راضي هو الشخص الذي أمامي على الجهة الأخرى وليس شخصا آخر من الذين

"يتعاطون" السياسة. ابتسمتُ لكلمة "يتعاطون"، فلقد جال بخاطري أن مسئولا كبيرا أو زعيما حزبيا هو الذي سرّب هذا اللفظ إلى وسائل الإعلام وألسنة المثقفين والصحفيين وكأنه يتّهم كل من يحاول أن يصلح وضعا مائلا بأنه يدمن شيئا ضارا. ابتسمتُ لراضي وفرحتُ بعيوني التي جعلتني أراه بعيدا عن التقسيمات الضيقة وكيف أنني كنت غيبا ولم أره بالرغم من صداقتنا الطويلة. أحسستُ كأن لوحا زجاجيا يفصل بيني وبينه، وأن المكان كله مقسّم إلى ألواح زجاجية متعامدة على بعضها ومتقاطعة، كأنه تحوّل إلى مئات الغرف الزجاجية. وفي الوقت ذاته فرحتُ بيده التي قطّعتُ جدار برلين الزجاجي هذا.

لكن فرحتي لم تكتمل عندما تذكّرتُ اللوح الزجاجي الآخر، فهو أزال لوحا واحدا، ومعنى بقاء اللوح الثاني أن يظل الانعزال كما هو وإن تمّ دمجُ بعض المربعات ببعضها كما يتم دمجُ بعض الخلايا في جدول على شاشة كمبيوتر، ولكن يظل الجدول جدولا كما هو، لأن الأعمدة الفاصلة لم

تتلاش، وبالتالي ستظل التقسيمات الإدارية أو القمعية قائمة تجعل من يكون داخل عامود زجاجي ينظر إلى مَنْ بالعامود المجاور على أنه آخر، على أنه خانة أخرى، ربما لأنه اعتاد على الانعزال، وربما لأنه فرح بتكسير حدود الخلايا داخل العامود الواحد وأحس أن هذا التكسير في حد ذاته نصرٌ عظيم، وبالتالي اكتفى بما تحقق ولم ينظر إلى الأعمدة نظرة كلية تجعله يحس أن "فيما بعد" قد تكون مصير الجميع، فمعنى أن جدران الأعمدة مازالت كما هي أن شيئاً كبيراً لم يحدث.

عندما رجعتُ ببصري أو أدرتُ وجهي لوجه ذلك الذي يقف بجانب ما يشبه موتور المياه يسألني والواقفين بجواره، لم أجده ولم أجدهم. كانت الحرارة قد ارتفعت فجأة، كأنهم شفطوا كل الحرارة من الجو، ولكنهم بعد أن أدركوا أنها ستحرقهم سكبوها كلها لتحرق المحتجزين أمثالي داخل مربع زجاجي. هممتُ أن أنصرف من خلال الجدار الذي قطعته راضي بسكين يده أو أنفضَ رأسي لتصفو رؤية عيني، وما

إن فكّرتُ قدمي في أن تخطو خطوة حتى سمعتُ الصوت
الأول:

- قف.

وسمعتُ صوت سلاح يتأهب للتوغل في صدري. قال
بلهجة محايدة تماما:

- سنحكم الآن وبعدها قد نرى موضوعات أخرى.

نظرتُ نظرة جانبية بعيني خلسة لعلّني أجد أحدا
أستنجد به، لكنني لم أستطع أن التفّ دورة شبه كاملة لأنظر
إلى صديقي الجالس على الجانب الآخر. صمتُ وطأطأتُ
رأسي، فربما كانت في حياتي التي قررتُ أن أستبقّيها مؤقتا
فائدةٌ لأحد أو مقاومة لآحاد.

كل ما استطعتُ أن أراه في تلك اللحظات التي
استطالت كمشهد تصوير بطيء في فيلم استفرد بالزمن هو
شاشات العرض التي انغrust فجأة فوقنا وعلى حوائط
المبنى بجوارنا. كان صوت السلاح الذي يتأهب لأن يتوغل

في صدري بطيناً ويُعاد تشغيله ولكن خارج الشاشات؛ أما الشاشات ذاتها فكانت تعرض مناظر حيّة من سوق كبير: أشخاص لا حصر لهم، وكأنهم شعب كامل يتجولون في السوق، ويشترون أشياء كأنهم يحتفلون بعيدٍ ما. كان المشهد أشبه بشارع السوق في ميدان الجيزة، ولكن الشارع صار ميداناً كبيراً أو ساحة واسعة. والغريب في المَشَاهِدِ أنني كنتُ فيها بالملابس نفسها التي أرتديها الآن وأنا أمام أولئك الذين يريدون أن يحكموا، لكن يبدو أن هناك مونتاجاً ما تم إجراؤه على صورتِي بحيث يتم تحريكها لتبدو حركتها طبيعية وسط السوق. أخذتُ أطلع إلى صورتِي وأتأمل فكرة وجودي في مكانين في الوقت ذاته.

خطر ببالي أن أفسدَ على المُخرجِ لقطاته ومشاهده، بأن أرجع عدة خطوات، وأظهرَ نبرة تحدٍّ وعنادٍ في وجه من يريد أن يحكم، ليعلو صوت السلاح ويتمزق جسدي لأرى كيف يتصرف هذا المُخرج الذي أوصل التخيل إلى حد التدليس. لكنني تذكرتُ في الوقت ذاته أن سلاحهم لا يمزح،

وأني يجب أن أكون في السوق الآن كي أرى كيف يُزاج
هذا المخرج بين صورة لي أمام الأزياء السوداء وصورة لي
في السوق، وهل سيحوّل صورة السوق إلى صورة أمام هذه
الأزياء أم أنه سيلغي الصورة التي منتهجها ويُبقى على
الصورة الحية لي في السوق؟

وفي الوقت ذاته خطر لي أنني لو ذهبتُ إلى السوق
فعلا سأساعد هذا المخرج في تدليسه وأني سأكون بالفعل
في السوق أشترى وأحتفل، كما يريد المخرج أن يروج
لفكرته. فبوجودي أمام الأزياء السوداء، إما أن أموت
"فطيسا" حيث لن يصدق أحد قتلي: فأنا في الشاشات التي
تعرض "الحقيقة" موجود في السوق، وسيختفي أي دليل
على القتل أو التصفية، أو أن أترك ذلك "المشتاق" يحكم كما
يحلوه "بمباركتي"، وفي هذه الحالة أنا متأكد أن هذه
"المباركة" ستذاع على الهواء مباشرة على الشاشات ذاتها،
وبالتالي سأكون مشاركا في أكبر عملية خداع، لتوقيتها

الخرج ولسطوة الشاشات، أو أن أساعد ذلك المخرج في احتياله بوجودي هنا وبعدم الخروج لفضح مونتاجه.

أما بالنسبة لوجودي في السوق، فإما أن أسوّق لفكرة هذا المخرج بأنني في السوق فعلا وأحتفل مع المحتفلين بنصر معركته التليفزيونية، أو أن يقوم بنقل صورتي أمام الأزياء السوداء ولكنه يُمنتجها لكي تقول على لساني كلاما لم أقله، أو أن يخرس صوتي تماما وأتحول من شخص فاعل له صوت ورؤية إلى مجرد فرد في كومبارس ليست له وظيفة إلا ترويج رؤية المخرج.

تغيّر المنظر، أو أنا الذي انتقلتُ بطيئاً مهموماً دون أن أرى شيئاً حولي سوى الجدار الزجاجي، إلى نهاية المبنى الذي كان يقف الذين سيحكمون "الآن" بجانبه من الجهة المواجهة للشمس. انتقلتُ إلى الجهة الأخرى. كانت سيارات شرطة أو جيش تربض بالقرب من المدخل، وكانت هناك حنفيتان يبدو عليهما الصداً الشديد، كأنهما كانتا هنا منذ مائة عام على الأقل. كان ابني الصغير رائئ يُلح عليّ في أنه يريد

أن يشرب. بحثتُ في جيبِي عن كوب صغير أو أي شيء، لم أجده.

كان وجهي أقرب للعمّة وأنا لا أستطيع أن أسقي رائي. قال لي صديقي راضي الذي رأيته منذ قليل يجلس على الجانب الآخر ويسقي الناس، لكنه تحول الآن إلى فرد في هذا المعمل الذي نقف أمامه – لا أعرف إن كان معملاً أم كلية أم مصنعا أم تكنةً أم ماذا – إن كل تلك الأكواب البلاستيكية الكبيرة التي تشبه الدوارق ناقلّة للأمراض ولا يمكنني أن أغامر بجلب العدوى لابني في مقابل جرعة ماء قد يصبر على غيابها أو تغييبها. استغربتُ من كلامه عن الماء الملوّث، فمياه الموتور الذي كان هناك عند الذين يريدون أن يحكموا "الآن" كانت نقية ورأيته بعيني تمر على ما يشبه الفلتر المكون من عدة مراحل.

أخرج صديقي من جيبه علبة عصير زجاجية صغيرة وقدمها لرائي، وهو يربّت عليه ويدعوه لأن يشربها. أبعدتها رائي عنه قائلاً:

- ماء، يا عمي، ماء.

دسّها راضي في جيبه وأخذ يبحث في رأسه عن مكان
ما أو عن كوب ما. اختفي لثوانٍ وسط جموع أحسستُ من
منظرهم كأننا في سوق ما، أننا كومبارس في فيلم طويل
نتجوّل في المكان دون أن تكون لنا بصمة أو يكون لنا دور
فاعل، فالمُصَفَّحات والمدرّعات هي الأساس لمن يقف
بجانبها دون انتظار لأحد وربما استكمال لدور أصحاب
الأزياء السوداء الذين كانوا بالجانب الآخر من المبنى وربما
مازالوا هناك.

أحضر راضي كوبا بلاستيكيًا صغيرًا ومدّه لي. ذهبتُ
إلى الحنفية. كان الماء أصفر. فتحتُها على آخرها. لم يتغيّر
شيء. فتحتُ الأخرى. كان الماء بنفس اللون. نهضتُ من
أمام الحنفيتين فزِعًا.

وبينما كنتُ منهمكا في فزعي وفي تأمّلي للمياه، بدأ
الماء يصفو قليلًا. كانت رائحته عطنة. هل أملأ الكوب لرائي
بعد أن رأيتُ الماء يصفو قليلًا وأغامر بفيروس أو ما شابه؟

أخرجني راضي من حيرتي ووجدته يأخذ الكوب من يدي، يفتح الصنبور خفيفا، يملأ الكوب لمنتصفه تقريبا، ثم يذهب بعيدا نحو آخر السور الواطئ الذي به الحنفتان ويكمل الماء بسائل ما، بمطهر ما، لست أدري.

شرب رائني ربع الكوب تقريبا. رفعت أنا الكوب فوق فمي وأخذتُ أشرب الماء دون أن ألمس الكوب لكي أحافظ عليه فارغا وطاهرا لرائني. لكنني ما إن فرغت من الشرب حتى وجدت الكوب يتآكل في يدي. كان مصنوعا من مادة بلاستيكية أشبه بالورق الخفيف، ويبدو أنه معد للاستعمال مرة واحدة. على الأقل شرب ابني وشربتُ.

مددتُ الكوب المتآكل إلى راضي لأريه له. نظر إليه مبتسما، ثم رفع يده بحركة خفيفة نحو رأسه، وهو يضع وجهها نحو رأسه ويرجع بأصابعه للوراء، كأنه يقول: "يا عم كبر دماغك" أو "احمد ربك" أو ربما شيئا آخر لم أستطع أن أفهمه جيدا. تغاضيتُ عن مغزى حركة يده لأن السؤال عاد إلى رأسي من جديد فطرحته عليه:

- لماذا لم تكسّر بسكينتك اللوح الزجاجي الثاني؟

نظر إليّ مستغربا، وأخذ يفكر كأنه يحاول أن يتذكّر،

ثم قال:

- الحمد لله أن الخارجين من باب جهنم لم يموتوا

عطشا. كان الماء فيه بركة كبيرة. شربوا كلهم.

ابتسمتُ لحسّه الخيري، ولكن إجابته لم تتوجّه مباشرة

نحو سؤالي، فأعدته عليه من جديد مذكّرا إياه بحركة يده

ساعة أن كسّر لوحا زجاجيا وترك الآخر، فعاود ابتسامته

الراضية وقال:

- أين كنا يا أبا رائّي؟

استغربتُ من أنه يناديني بأبي رائّي، فطوال صداقتنا

التي تزيد الآن عن عشرين عاما ننادي بعضنا البعض باسمنا

الأول، إلا إذا كنا في مجموعة كبيرة وتتشابه الأسماء

الأولى، ففي هذه الحالة ننادي بعضنا بعضا بألقابنا، فقلتُ له

ممازحا:

- من أبو رأيي هذا؟

قهقهه قائلاً:

- أنسيتَ اسمك وعائلتك مرة واحدة؟ أم أن الحرارة والاعتقال والتحقيق أنسوك كلَّ شيء؟

بالرغم من أن المسميات والخلط بينها وقضية اللغة من الأشياء التي تشغلني كثيراً هذه الأيام، كالخلط بين الجامعة ورئيس الجامعة أو وزير التعليم والتعليم أو مجلس النقابة والمهنة التي ينتمي إليها أعضاء هذا المجلس واعتبار الهجوم على أحدهما نكراً للآخر وتقليلاً من شأنه، أكدتُ له أنني لم أنسَ اسمي، بل استغربتُ طريقة ندائه لي باسم ابني، فحتى لو رجعنا إلى التقاليد الصعيدية القديمة، كانوا ينادون الشخص باسم أبيه، كأن ينادونني مثلاً بـ "يا أبا محمد" لأن اسم أبي محمد، أما أن ينادونني باسم ابني، فهذا شيء غريب بالنسبة لي. أحسستُ أن قضية الاسم في حد ذاتها ستبعدنا عن السؤال الرئيسي، فأعدته عليه من جديد. ردَّ عليَّ بنبرة فرح مليئة بالزهو:

- يا عم قلتُ لك أين كنا؟ الحمد لله أننا حطمنا لوحا. من كان يحلم منا منذ شهور مثلا أن هذا اللوح سيتحطم؟ المهم اللوح الأكبر، وباقي الألواح ستتتحطم من تلقاء نفسها. لا تنزعج من التحقيق معك. لو كنتُ أنا مكانك لكان حدث معي نفس الشيء. لكنك تزيد مطالبك أكثر من اللازم. الرضا بالقليل قد يجعل البركة تحل فيه. المهم أن تعرف ماذا يريد الناس. أوشك العطشانون أن يرفعوني فوق أكتافهم ويهتفون بي زعيما لهم، وأنت تعرف أنني لا أريد أن أكون زعيما.

كنتُ أقف مذهولا من تداخل المشاهد في كلامه، فلقد أجبرني منطقه على أن أهز رأسي، ربما لأتأكد من وجودي ذاته، وربما لأقارن بين ما فهمته من إشارات وأفعاله من قبل وبين كلامه الآن ورؤيته لي. كنتُ أرى أن الألواح الزجاجية تشبه الأواني المستطرقة على ما أظن أو أوراق الدومينو المتراسة على بعضها البعض ما إن يقع أحدها أو إحداها حتى ينهار الباقي بالتبعية، ومادام هذا الباقي لم يتساقط فلا بد

أن هناك خطأ ما. لكنه ردَّ عليَّ ردا حاسما من وجهة نظره
وصادما من وجهة نظري:

- لا تهوّل الأشياء.

لم يستوعب تفريقي بين التهويل ودقّة المفهوم كي
"نكون على بياض" كما نقول. وعندما حاولتُ أن أدّكره بما
حدث في غزوة أحد، قال لي بصرامة العارف:

- أين نحن من رسول الله؟ ذلك كان درسا في أمور
الدين، أما درسنا الحالي فهو في أمر من أمور الدنيا،
وشتّان بين الأمرين!

توقّف عن الكلام فجأة ونظر في ساعته. سلّم عليّ
ليستأذن قائلا:

- سأتركك الآن. عندي تصوير.

فسألته قبل أن ينصرف:

- أعملت بالتمثيل؟

ضحك ضحكة طويلة ثم قال:

- تعرفني جيدا. مبدأي واضح. فقط تمثيل من الخارج.
رزقُ الهبلِ على المجانين.

قالها وهو يسرع الخطى ليلحق بما قال إنه عمل
إضافي لتحسين الدخل. ولكنه اصطدم بلوح زجاجي أوقعه
على الأرض.

لا أدري لماذا أخذتُ أضحك بهستيرية، ربما أحسستُ
بالمفارقة، وربما رأيته يقع في حُسن نيّته، وربما ولّد كلامه
معي أفكارا متضاربة أخذت تعصف برأسي، ووجدتُ في
وقوعه فاصلا كوميديا ينفّث عما يغلي في رأسي. لكنني
سرعان ما طفا على رأسي قلقي عليه. تحسّستُ رأسه. كان
الدم ينزُّ منها، والحمد لله أن قطع الزجاج لم تلتصق بجسمه.
بحثتُ في جيبِي عن منديل نظيف. وجدتُ كل المناديل
مستعملة، فلقد استعملتها كلها في مسح العرق أثناء الحرارة
والتحقيق واحتفظت بها إلى أن أجد سلة ألقيا فيها. كان من
العبث طبعاً أن أبحث عن بِنٍّ في ذلك المكان. ولم أجد تراباً.
كانت على الأرضية المرصوفة رمال متناثرة، لكنها كانت

مختلطة بقش ونشارة خشب. استخدمتُ يدا لي غربالا واليد الأخرى تلقيتُ الرمال عليها. وضعتُ الرمال على الجرح وأخرجت ورقة من جيبتي كرباط مؤقت أثبتته بيدي.

كانت نظرتي لي خليطا من الامتنان والعتاب، وكأنه كان يلومني على تأخيري له بالأسئلة والاستطرادات التي كانت تحاول الاقتراب من السؤال الأصلي. ابتسم قائلاً:

- يبدو أن الألواح لن تنهار تلقائياً.

صمت قليلاً كأنه يسترجع شيئاً ما، ثم قال بحسرة:

- كنت أريد أن أفرغ من التمثيل قبل المغرب بوقت كافٍ كي أتفادى ازدحام شارع الهرم. أنت تعرف أنه شارع لا يطاق قبل مغرب رمضان. والآن عليّ أن أعمل بالتمثيل لمدة ثلاث ساعات كاملة. سأفطر إفطاراً خفيفاً في ميدان الجيزة وبعد المغرب مباشرة سيكون شارع الهرم فارغاً. سأصل لأهلي في أقل من ربع ساعة بإذن الله.

نظر إلى ساعته. نهض متثاقلاً. أخذ يتحسس اللوح الزجاجي وهو يسير بجواره إلى أن وصل إلى تقاطع واختفى منه.

سرتُ في نفس الطريق. كان أشبه بمغارة على بابا التي نقرأ عنها أو بمتاهة أُخفيت فيها أميرة ما، وكان على مَنْ ينقذها أن يثبّت خيطاً طويلاً عند الباب ويمسك طرفه الثاني ليستطيع من خلاله بعد إنقاذ الأميرة أن يخرج من المتاهة، وربما لم يكن خيطاً، بل كان دقيقاً يرشّه في طريقه كي يرشده إلى طريق العودة. أحسستُ بأن القصة الأخيرة قديمة جداً، فلا أحد يجد الدقيق الآن لصنع الخبز، فما بالك برشّه على الأرض! وفي الوقت ذاته لم أستطع أن أحدد إن كان ذلك الطريق يتوغل في المتاهة أم يخرج منها. لم تكن هناك معالم تدل على أي شيء. فقط ألواح زجاجية تحيط بك من الجانبين، ولكنها تسمح بينها بمرور العشرات بجانب بعضهم البعض. وما إن تستبشر بانتهاء النفق الزجاجي حتى تصطدم بلوح زجاجي وتكتشف أن عليك أن تغيّر اتجاهك يمينا أو

يسارا حسب الاتجاه المتاح، ففي كل الأحوال عندما تصطدم رأسك بلوح زجاجي لن يكون هناك إلا اتجاه واحد. والحمد لله أنني كنتُ مُرهقا، ولم يتعدَ تأثير الاصطدام بالألواح الزجاجية إفاقتي. وفي كل الأحوال كان الطريق في حد ذاته يوحى بالضياء، فبالرغم من أنني كنتُ أتابع رأيي في تمارينه الملونة بالحضانة وأراه وهو يساعد أرنبا مثلا على الخروج من المتاهة، إلا أننا كنا نرى المتاهة ذاتها من خلال نظرة كلية تتيح لنا أن نحدد طريق الخروج، لكنني على طريقي كنتُ داخل المتاهة ذاتها، وبالتالي لم أستطع أن ألقى تلك النظرة الكلية حتى أتبين خطاي. وفي الوقت ذاته كنتُ أحس بأن رأيي ذاته يقف خارج المتاهة ويتابع حركتي. لم أسمع له صوتا، لكنني كنتُ متأكدا من أنني سأجده واقفا عند باب الخروج يصيح فرحا كعادته عندما كان يستطيع أن يحدد طريق الخروج من متاهته الورقية في تمارينه الملونة.

استبشرتُ عندما بدأت بعض الأصوات تهب على أذني. أدركتُ أنني أوشكتُ على الخروج من المتاهة. وعندما

اصطدمتُ بلوح زجاجي كان الاتجاه المتاح يفتح على براح. كان المنظر يشبه انتهاء ساعات العمل. وكانت هناك وجوه كثيرة تتحرك في كل الاتجاهات، بالرغم من أن هناك اتجاهها غالبا يسير بمحاذاة السور الخارجي نحو ما يشبه البوابة الضخمة التي تكون أمامك على البعد ناحية أقصى اليسار إذا كنت تدير ظهرك لمدخل المبنى الذي تقف أمامه العربات المصفحة. كان الإرهاق يحتل معظم الوجوه والأجسام. يبدو أن كل أفراد الكومبارس قد أُرهِقوا تماما في معركة طاحنة في فيلم تاريخي قديم لا يخرج السيف من بطن أحدهم إلا ويُغرز في بطن آخر. يبدو أيضا أن المخرج لم يُوفّق في اختيار موقع التصوير، فبدلاً من أن يصوّر مشاهد الحرب في صحراء حقيقية تعتاد الرمال على أرضها وتنام في حُضن الأرض، اختار موقعا وسط مدينة، ويبدو أن مُورّد الرمال له قد غشّه وخلطها بتبنٍ وقشٍّ ونشارة خشبٍ، فنار كل ذلك عندما وطأته أقدام الخيول والبغال والجمال وحطّ

على وجوه وملابس من أَعْيَتْهُمْ السيوفُ والطعناتُ ولم يحصلوا حتى على أجرهم في نهاية التجسيد.

بحثتُ عن رأيي في كل مكان عند باب المتاهة. لم أعر له على أي أثر. بدأتُ أشكُّ في أن تلك المتاهة تسالتُ من خارجي إلى رأسي. لم أستطع أن أحدد ملامح خريطة المكان، ولم أرَ رأيي في أي موضع من هذه الخريطة التي صارت غائمة بدورها. هل أثَّرتُ كثرةُ خبطات رأسي بالألواح الزجاجية على تركيزي، بل على مجرد قدرتي على التفكير؟ أذكر أن رأيي كان معي عندما شرب الماء، وأذكر أيضا انشغالي مع راضي بالسؤال الذي كان يؤرقني، وأذكر أن إجابته على السؤال ولّدت الكثير من الأسئلة في رأسي، بالضبط مثل الأسئلة الكثيرة التي ولّدها سؤال أو تهديد من يريدون أن يحكموا "الآن"، وها هي كلمة "الآن" تولّد في رأسي أسئلة عن معنى الكلمات، فأحس بأنها لا تدل على أي زمن لأنها تستحوذ على الزمن كله وتُطرح في أي وقت على أنها حاضر أبدا. هل أضاعت أفكارني ابني رأيي؟

بدأتُ أشكُّ في أن التحقيق ذاته وكلامي مع راضي كانا مقصودين لإفراخ الأسئلة التي تقودني إلى أسئلة أخرى إلى أن أصير تائها في أسئلة لا حصر لها. ووجدتُ هاملت يخرج من ذاكرتي ليقف أمامي ساخرا:

- يا لك من غبي! ألم تفكر في شخصيتي كثيرا وتوصلتَ إلى أن الشبح كان لعبة لعبها عليّ عمي؟ ألم تلمني على خضوعي لمخطط المقصود منه أن يقودني إلى الجنون؟ ها أنا بغبائي أضعتُ أوفيليا وأنت تناسيت درسي وتفكيرك في وضعي وأضعتَ ابنك، أضعتَ مستقبلك كما أضعتُ أنا مستقبلي، وربما تضيع أميرتك كما أضعتُ أنا أوفيليا....

اختفى هاملت فجأة كما ظهر. وبالرغم من أن كلامه عن تحليلي لشخصيته كان متسقا تماما مع تأويلي للمسرحية – على الأقل في وقت سابق – لم أستطع أن أنظر للوضع العام الذي أنا فيه على أنه تراجعيا، فكنتُ – على الأقل حتى الآن – أراه كوميديا جديدة تقوم على المفارقة المخزية: مثل

"أنا أعمل وأنت تقبض راتبي" أو "أرفع كوب الماء إلى فمي
فينزل الماء في فمك".

لكن ظهور هاملت في هذا التوقيت بالذات – بالرغم
من أنني لم أقرأ المسرحية منذ عشرين سنة على الأقل – لابد
أنه علامة تحاول أن توصل لي رسالة ما. حاولت أن أصفّي
ذهني قليلا حتى أستطيع أن ألتقط شفرة لغة هذه العلامة. لكن
ذهني لم يصف. ووجدت المشاهد تختلط برأسي. رأيت أخي
يأخذه ليفسّحه. أين يفسّحه في هذا السوق؟ سؤال طاف فجأة
برأسي. لست أدري. ربما كان هذا هو السبب الذي جعلني
أشك في شيء ما. كان رائني يلح عليّ قبل أن أنزل إلى
المحاضرة في أن يجيء معي. قلتُ له:

- الأمر ليس به مزاح، فالعمل عمل واللعب لعب، ولن
أخلط بينهما. سنخرج سويا بعد أن أعود من الكلية.
سنلعب ونمرح كثيرا.

ألحّ وألححتُ إلى أن اكتفى بتقبيلي وفتح لي باب
المصعد مودّعًا، على وعدٍ بالخروج سويا بعد رجوعي.

الطريق من المحاضرة إلى البيت مليء بالمشاهد التي تفوق احتمال فيلم واحد مهما طال واستطال وتدلل.

علا صوت موسيقى مرحة في الشاشات. كان الكومبارس وأنا بينهم يتجولون أو نتجول في سوق ما، وكأن المخرج يريد أن يوصل رسالة ما من مشهد السوق الذي تم تسليط الضوء عليه بحيث لا تقل أهميته عن أهمية مشهد الحرب ذاتها. أحسست أنه يريد أن يقم مشهدا بحيث يجعل الكومبارس فرحين بالغنائم التي حصلوا عليها ويشترون بها كل ما تشتهيهم أنفسهم، وكأن كل كومبارس في المعركة سيحصل بالتأكيد على مكافأة عظيمة. تذكّرت مقالة لبلال فضل عبارة عن رسالة أرسلها له أحد المصابين: ما إن وصل للمستشفى بناء على طلبهم حتى ألبسوه لباس المرضى وجاءوا بكاميرات التليفزيون وجعلوه يقول إنه سعيد بالشقة التي حصل عليها وبالمرتب الذي صُرف له ثم صرفوه بدون علاج ولا شقة ولا مرتب.

الغريب أن المخرج العبقري ترك آثار التبن ونشارة الخشب والتراب على وجوه الكومبارس وملابسهم، وظننتُ أنه من المفروض على الأقل كي يخرج المشهد صادقا أن يذهب المحاربون أو كومبارس المعركة إلى بيوتهم وتضمّد جراحهم ويغيروا ملابسهم ثم يخرجون بعد ذلك للتسوّق. واستغربتُ أكثر من أن المخرج ذاته وضعني ضمن أفراد الكومبارس في مشهد السوق فقط، ولم يجئ بمشهد استرجاع مثلا لوقفتي أو احتجائي أمام الأزياء السوداء واستجابي هناك على يد من يحكمون "الآن". ولم يكن هناك فاصل بين الساحة التي تحوّلت فعلا إلى سوق وبين الشاشات التي تملأ كل الجدران والزوايا: مشاهد "حيّة" أمام مبنى ضخم فاق مباني الكلية والمعمل والمصنع والثكنة والصحراء و"باب ليبيا". أحسستُ بأن "حيّة" تلك المشاهد تلسعني ربما لتفريقي وربما لتُسَمِّني لأموت وأتجمّد في مكاني حتى تستطيع كاميرا المخرج أن تُبرز شرودي وسكوني وسط السوق التي

تعجُّ بالمشتريين وكأنني منظر شاذ لا حاجة إليه ولا وظيفة له
سوى إفساد حيوية الأسواق.

وضعتُ يديَّ على أذنيَّ حتى أبعدَ هذه الموسيقى
الراقصة التي لا تناسب موقفِي أبدا وأستطيع أن أجد التركيز
الذي أبحث عنه. تذكَّرتُ سيدنا يوسف والبرَّ التي أنا متأكد
تماما من وجودها خارج ذلك السور. وربما كانت هناك برَّ
أخرى عند أولئك الذين يحكمون "الآن". رأيتها فيما يشبه
اليقين بالخشبة الدائرية التي لها يد مثبتة في سور دائري
وبحبلها المتدلي ودلوها الذي له بدائل موضوعة في رف
يتفرع من الحائط الأساسي للمبنى. وتذكَّرتُ أنني أنا وإخوتي
وأخواتي أحد عشر فردا كيوسف وإخوته بالضبط. ففاض بي
قلقي. وتذكَّرتُ جدي الذي ضاع على ما يبدو بين الحرب
العالمية الأولى وثورة 1919 وربما بعد الثورة. هل كان
خارجا للعب؟ هل كان خارجا مع أخيه الأكبر من أمٍّ غير
أمه؟ هل كان خارجا كما يهمس البعض لكي يذهب إلى مولد
ما ويتفرج على إحدى الغوازي صديقة أمه التي تزوجها أبوه

في الكبر ويسألها عن أمه التي حُرمت من البيت ومن المجيء للبلدة؟ ضاع أم اختفى أم قُتل، لكنني أحسستُ بالحنين إليه بالرغم من أنني لا أعرفه ولا أعرف حتى اسمه ولا يتحدث عنه أحد في البيت، ولا أذكر إلا أنه منذ ثلاثين سنة أو أكثر ذكرته أُمي أمامي بالصدفة، أو بالأحرى لم تكن تتكلم معي على وجه الخصوص، ولكنها كانت تتكلم مع جدتي وهما تسترجعان أحداثَ زمنٍ ولّى.

كانت جدتي تتكلم بنبرة حزينة كأنها كانت تعبر عن ندمها على شيء ما أو تكفّر عن ذنب ارتكبته، ولم أستطع بعدها أن أسألها عن تفاصيل قد توصلني إلى جدي التائه أو المقتول أو الضائع، مثلي، ومثل ابني الآن في متاهة عربات مصفحة وأزياء سوداء وأخ قال لي إنه سيفسّح ابني.

أحسستُ ساعتها أن أُمي ذاتها لم تكن شاهدة على ذلك العصر، فلقد كان ذلك قبل أن تولد أو على الأقل قبل أن تكون واحدة من بيتنا. لكنني شاهدٌ على الفسحة، شاهد على اللحظة التي ابتلعتني تماما وكادت تقتلني، فأنستني ابني،

كأنها دوّامة تريد أن تغرقني، أن تنسيني كل شيء، أن تجعلني أتوه في دوّامة فرعية إلى أن أنسى وضعي تماما، فأصير مشرّدا في أفكار وفي أحاسيسي وفي دوراني حول أشياء ليست أصلية ولا كلية ولا أساسية، بل تغيّيني عن رؤيتي وعما يجب عليّ أن أفعله في هذا الوضع الغائم.

هل تغيّر إحساسي بالوقت أم أن تحوّل ما قد حدث بتحوّل الفصول؟ أحسستُ بأننا في رمضان بالرغم من أنني كنتُ أشرب منذ قليل أو كثير، وقبلها كان صديقي على الجانب الآخر يسقي عابري السبيل. ومع ذلك، شعرتُ بأن "منذ قليل" تشبه "الآن" و"فيما بعد" في أنها جميعا أزمنة ممتدة قابلة للمط إلى ما لا نهاية. وربما لهذا السبب ظل توقيت اليوم كما هو، فمازلنا جميعا بعد العصر ومازلنا كأننا خارجون من عمل جماعي كنا فيه أجراء أو ما شابه ذلك. أحسستُ بخداع الفلاسفة الذين يقرنون الزمن بالحركة في المكان، فلا بد أن الألم الذي يكوي قدمي الآن ولّدته تلك الحركة المتواصلة، ولم أشاهد فيلما في حياتي بطول هذا

الفيلم. فأطول فيلم شاهدته فيلم تاريخي كان بطولة حسين رياض على ما أظن، واستمر لمدة ثلاث ساعات ونصف على ما أذكر، والغريب أنني عندما شاهدته كان في وقت العصر. أظن أنه كان عن جهاد وقطر والمماليك، وكانت رؤية المخرج ساعتها مُناصرةً للمماليك الذين كانوا يشكّلون جيش البلاد وتصورهم هذه الرؤية الإخراجية بصورة جميلة خلابة، وكان هذا المخرج يدعو على ما أظن إلى ضرورة أن يحكم هؤلاء المماليك.

لماذا لم يتغير الوقت؟ فالمحاضرة انتهت الساعة الخامسة إلا ثلث، وأظن أن الساعة لم تبرح الخامسة منذ ذلك الحين. كما أن احتجاجي أمام ذلك الرصاص الذي يريد أن يتوغّل في صدري طال أكثر من اللازم، ولا بد أن أياما وربما شهورا كاملة مرت. وبعد أن حكموا بدون تصريح، مرت آلاف المشاهد والفيلم لا يريد أن ينتهي. أحسستُ بأن سنوات طويلة تفصلني عن رأيي، بالرغم من أن الزمن ذاته

توقّف عند وقت العصر وكأنه يتباطأ كي لا يأتي الليل
ويتخلّق في أحشائه جنينٌ يومٍ جديد.

فكّرتُ فيما سأقوله لأخي إن اتصلتُ به. هل أقول له:
"هات ابني؟" لكنني وجدتُ الكلام يتحول في رأسي إلى
سؤال عما إذا كنتُ أنا سأجهّز الإفطار لنا. وجدتُ كلمة "لنا"
تتسع، فهناك ابني وأنا وأخي وربما إخوة آخرون مشردون
مثلنا في هذا الفيلم الذي لا يريد أن ينتهي أو حتى يتسق في
صورة منطقية المَشَاهِدِ ومتجانسة الرؤية تبعثُ على
الاطمئنان، وهناك عمي الذي ينتمي لفرع آخر من العائلة أو
هو بالأحرى ابن عم أبي وكان يقف منذ ثوان يرعى الأغنام
في الأرض التي نستصلحها سوياً، وكان ينتظرنا أن نقوم
بتوزيع الإفطار الذي أحضرناه في طريقنا على الحصيرة
المفروشة بجانب بئر المياه، ولكنني عندما رفعتُ بصري من
فوق الحصيرة لم يستطع منظرُ الغروب أن يواسي نظرتي
المتوسلة للنباتات الهزيلة أن تعاند كل شيء وتنهض لتتحدى
الصحراء وتكاسلَ أخي في رعايتها وعدم إحساس العمال

الذين هم جيراننا بالانتماء إلى صحراء لا يستطيع أحد أن
يثير غريزة أمومتها بسهولة، ولا أريد أن أتذكر الآن ما يقال
عن أنهم متآمرون مع ابن عم لنا لا يريد لنا أن نَعْمُر شيئاً،
ربما لعدم اقتناعي بجدوى الدخول في نظرية مؤامرة لا
تجلب إلا همَّ الانغلاق على نار تَأْكُل نفسها وتَأْكُل غيرها
بدون مردود على أي مستوى آخر، وربما لأنني لا أؤمن
بالأيادي الخارجية ولا بالأجندات الأجنبية ولا بكل
المبررات التي لا توحى إلا بالفشل في الاستيعاب أو التفسير
أو بالعجز عن الفعل.

لكنني في كل الأحوال ارتحت لفكرة أمومة الصحراء،
فلقد أوحى لي بأن الحياة والخضرة بالنسبة لهذه الصحراء
مسألة وجود ولا يمكنها أن تتخلى عنها مهما كان الثمن.
وجعلتني فكرة الأمومة هذه أحس بأن رأيي قريب مني
بالرغم من أنني لا أراه وبأنه سيتمتع بهذه الخضرة وهذه
الحياة في وقت قريب بإذن الله.

نظرتُ إلى الشاشات لأستطلع إلى أين وصل ذلك المخرج العبقرى: كنا فيما يشبه مزرعة أو سجنًا، لكننا نعمل بالأجرة أو السخرة كما أحسستُ من عدم انضباط المشاهد، فلقد كنا نفك قيود أشخاص ما، لكن وجوه هؤلاء الأشخاص كانت تحمل نفس نشارة الخشب ويلتصق القش بشعرهم كأنهم كانوا منذ قليل في نفس الفيلم يحاربون في المعركة التلفزيونية ذاتها. وكانت هناك وجوه كثيرة لا أعرفها على وجه التحديد، لكنها مألوفة كأني أعرفها منذ سنين أو أنني كنتُ أعرفها في سياق الفيلم، لكن ذاكرتي لا تحفظ لها شيئًا ولا تعرفها خارج ذلك السور. كانت الوجوه باسمه بالرغم من تعبها وكنتُ تحس بود حقيقي في التعامل، في الكلام، في الكشف المباشر العفوي على الطريق عن الهموم.

هل أقول له: "هات ابني" أم أنني سأجهّز الإفطار؟ كان الناس يخرجون نحو البوابة الخارجية، كأنهم سيفطرون بالخارج ويعودون. فتّشتُ في جيبى. لم أجد هاتفًا. أخذتُ أخطب كفا بكف دون أن أعبأ بالعربات المصفحة التي

أحسستُ بها خلفي ويمكن أن تنطلق منها رصاصات في أي وقت لتلقيني على وجهي على الأرض، فلقد تذكّرتُ أو خُيِّل إليّ أنني أدمج بين زمنين: زمن سيأتي كان لي فيه هاتف في جيبِي وزمن أقدم قليلا لا يوجد فيه حتى هاتف جماعي.

كل ما أذكره رواية أو قصة بعنوان "هاتف المغيّب" وربما كتاب آخر بعنوان "هاتف من الأندلس"، ربما لجمال الغيطاني وجورجي زيدان، وربما لم تكن كلمة هاتف موجودة في العنوان الثاني أصلا، ولكنني أنا الذي تذكّرتُها، وكأنّ التذكّر لا علاقة له بالأصل أو الشيء الذي تتذكّره، بل هو نوع من التخيل حتى يصير ما تتذكره متسقا أو ذا معنى بالنسبة لك، وربما أنا الذي وضعتها في العنوان لسبب نفسي ما لا أعرفه أصلا، وربما كان الحلم كالأسطورة له منطقته الخاص الذي يعترف بي ولا يعترف بي في الوقت ذاته، وكأنّ العربات المصفّحة هي التي تستولي على الحلم أو هي حلم شخص آخر أو أشخاص آخرين ولكنها دخلتُ منامي على أنها حلمي أنا، وأنا أعرف أنني ما حلمتُ بها ولن أحلم

بها يوما، فالحلم حسبما أعرف يكون بشيء غير موجود، أو هو تطلع إلى حال أفضل، أو موازنة بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، وربما صراع بينهما، بدون إمكانية الجمع بين نقيضين لا يلتقيان، فالحلم حلم والمصفحة مصفحة ولا لهما أن يلتقيا كما يقول مثل ما.

وقبل أن أفيق من تأملاتي، وجدت أصواتا ترتفع، وعندما رفعت بصري رأيت منابر تقام في جميع الاتجاهات، يقف شخص على المنبر أو المنصة ويتجمع حوله أنصاره على ما يبدو، وكل مجموعة من الأنصار تنظر إلى أنصار الشخص الآخر في عدوانية لا تخفى على أحد. كنت أظن أن العدوانية تظهر في الحلم عن طريق رمز ما، كالصراع مع ثعبان على سبيل المثال، لكن يبدو أن الحلم ذاته ليس في حاجة لأن يتكلم أحد بلسانه ولا أن يفرض عليه خريطة هندسية لا يقبلها أصلا، فهي العدوانية ظاهرة أمامي، ووقفت حائرا لا أعرف ماذا أفعل. فكّرت أن أصلح هذه العدوانية بالرمز أو المجاز، فمددت يدي وأمسكت بيد أحد

الأنصار في مجموعة وباليدي الأخرى أمسكتُ بيد مناصر
آخر من مجموعة أخرى، وهتفتُ قائلاً:

- الأنصار والأنصار يد واحدة.

لكن صوتي ضاع من كثرة مكبرات الصوت التي
يزعق فيها الواقفون على المنصات ومن اللكمات التي نزلت
عليّ ممن أمسك بيديهما، ووجدتُ شخصاً بزيه الأسود ظننتُ
أنه هو الذي كان يوقفني أمامه عند طرمبة المياه أو البئر
بالجهة الغربية من المبنى، كان يقف فوق إحدى المصفّحات
عند مدخل المبنى ولا يفعل شيئاً سوى أنه يثبت مكبراً ضخماً
للصوت أمام يديه ويصفق تصفيقات ينقلها مكبر الصوت في
كل اتجاه، حاولتُ أن أشير بيدي مثل سامي العدل في فيلم
"خلي الدماغ صاحي"² إلى الهارب عبر المطار على ما
أظن، ولكن إشاراتي ضاعت سدى.

انحنيتُ على الأرض وبحثتُ عن حجر أو طوبة أو أي
شيء أكسر به شاشة على الأقل من تلك الشاشات التي لا

² فيلم مصري من إخراج محمد أبو سيف وبطولة مصطفى شعبان وسامي العدل (2001). لا يوجد له رابط على اليوتيوب لأن قناة mbc بلغت عن الفيلم.

تنقل مكبر الصوت ولا التصفيق. لم أجد شيئاً كأن المكان كله قد تم تمشيّطه قبل بداية الفيلم من الحجارة والطوب والحصى كي تصمت لغة الحجارة ولغة الرجم ولغة الرمي ولغة الدفاع عن النفس. نظرتُ إلى الشاشة التي أمامي مباشرة وأخرجتُ لها لساني، ولكنني وجدّنتي عليها بشعرٍ منكوش وطويل كأنني مجنون بعيد عن المناظر المجاورة له تماماً. تحسستُ شعري: كان كما هو نابتا للتو بعد أن حلّقه بالموس في العُمرَة بعد عيد رمضان منذ أسبوعين. ومع ذلك عاودني الإحساس بأننا في رمضان وكأن الزمن يرجع إلى الخلف وكأن حركتي حركة دائرية.

ازداد قلقي على ابني، لكن فكرة تجهيز الإفطار في حد ذاتها لأناس تعرفهم، لأصدقائك، لأقربائك، لمعارفك، لوجوه لا تعرفها، كانت فكرة جميلة، ربما ردّنتي إلى زمن أقدم، أو ربما أحسستُ بحنين إلى ذلك الزمن فأردتُ أن أعوّض الحنينَ بتجهيز الإفطار. كان وابلور الجاز يحتضن الطاسة الكبيرة التي أقلي فيها باذنجانا وفلفلًا للغداء حتى يرجع كل

من في الغيط ويتجمّع كل من في البيت ليتناولوا الغداء سوياً.
هبت رائحة ذلك الغداء على أنفي كامرأة شهية بالرغم من
نهار رمضان، فأحببتُ أن أجمّع بعض الناس لنفطر سوياً،
وربما نخطط لشيء ما، فلقد عاودني التهديد أو الإهانة أو
التعالي من ذلك الذي كان وجهه بلا ملامح وقال إنه سيحكم،
وظهرت فجأة تلك المرأة الشهية وقالت بصوت فاق كل
مكبرات الصوت وبمطّاة في صوتها تجمع بين الإنذار
والتهديد والردح:

- ميحكمشي!

ضحكتُ وصفقتُ لذلك المشهد الذي دخل على مشهد
ذلك الذي كان يهددني بالسلاح في عز النهار.

تأملتُ الساحة التي تشبه السوق إلى حد ما ويفصلها
عن المباني والمصفحات والوجوه التي بلا ملامح والوجوه
التي تنظر بعدوانية لبعضها البعض – يفصلها سورٌ واطىء لا
يحجب شيئاً. فتّشتُ في كل الوجوه. كانت كإحساسي منذ قليل
بأنهم أفراد كومبارس في فيلم ما، لكن يبدو أنه فيلم استطال

كثيرا وتجاوز حدود العرض والزمان، ووجدتني أتحرك مع وجوه كثيرة نحو الباب الخارجي، بالرغم من أنني كنت أدرك أن المكان برمته أقرب لمكان كلية المعلمين التي أعمل بها في السعودية، وربما كان ما رأيته ناتجا عن التاريخ الطويل لهذا المبنى بفنائه ومبانيه القديمة وسوره الممتد. قالوا إنه كان مدرسة قديمة وقالوا إنه كان سجنا للنساء ويقول الطلاب الذين يسكنون بالسكن الطلابي داخل سور المبنى إنهم يرون أشباحا بالليل وإنك إن كنت تسير لتذهب إلى المصلى في المبنى القديم قبل بناء المسجد بجانب المبنى الجديد كنت ستجد الشبح يضربك على قفاك أو تجد صوتا يتحدث أو يأمرك بشيء دون أن ترى جسدا له. كان هناك برج مراقبة عال ربما كان أشبه في مصر بمحطات المياه ولكنه يعلو بدرجة أكبر.

بالرغم من إحساسي بأن موقع التصوير كله كان كذلك، إلا أنني رأيت في الساحة التي تشبه السوق سوقا في شارع متفرع من ميدان الجيزة لا أذكر اسمه بالضبط، لكنه كان

سوقاً أتمشى فيه بعد ظهر رمضان أو بعد عصره إلى ما قبل
آذان المغرب بساعة.

ورأيتُ في الطريق الضيقة الممتدة من هذه الساحة
(وبجانبها سوران عاليان وتنتهي بباب) مدخل أو مخرج
المدرسة الثانوية التي كنتُ أدرس بها في جبهة بسوهاج.
بنى المدرسة الثانوية والإعدادية شخصٌ واحد على قطعة
أرض واحدة وأجرهما للوزارة، وتمتد المدرسة الإعدادية
بالعرض فقط على الشارع أو الطريق وقد بنى مبنى الثانوية
وراء مبنى الإعدادية وجعل الطريق إليها ضيقة بين سور
المدرسة الإعدادية وسور خارجي هو امتداد أصلاً لسور
المدرسة الثانوية بالداخل، وفي النهاية من الخارج نحو
الشارع باب حديدي ضخم وفي الطرف الآخر من هذا
السجن الضيق من الداخل باب حديدي آخر يفتح على فناء
المدرسة. كانت رحلة الخروج كأنها هروب وكان التسلُّق
على السور شبه مستحيل إلا بعد أن احتال بعض الشباب
المحترف على ارتفاع السور بثقب فتحات في ذلك السور

تكفي لموضع طرف القدم بأن أزاح الاسمنت وقدر المسافة بين قالبين من الطوب.

عندما خرجنا من البوابة، لم يكن الشارع أو الطريق ضيقا كما كان أمام المدرسة الثانوية، ولم يكن طريقا مزدوجا واسعا صحراويا لا يمر عليه أحد فلا يقابله إلا مستشفى الصحة النفسية وهيئة البريد وهيئة تابعة للمرور أو ما شابه كما أمام الكلية، لكنه كان طريقا مزدوجا مأهولا جدا. كان أقرب للمدن الصغيرة يجمع بين طريق زراعي وبين ازدحام المدن والأتوبيسات الصغيرة للمدن التي تجري سريعا غير الأتوبيسات الكبيرة التي تتباطأ كأنها تموت أصلا أو تتماوت. وجدتُ زميلا لي يعمل معي في المعمل أو المزرعة أو الورشة أو السجن بالداخل – لا أعرف بالضبط نوع العمل الذي نقوم به بالرغم من أنني كنت أدرك تماما قبل أن يبدأ هذا الفيلم الطويل أنني كنتُ في محاضرة عن الأنواع الأدبية. كان زميلي باسمًا. قلتُ له:

- إلى أين أنت ذاهب؟

وتذكّرتُ نفس السؤال بصيغته في قصة لي³، ولكنني حمدتُ الله أن مغزاه ونبرته تختلفان كثيرا عنهما في تلك القصة، فلقد كان سؤالي هنا أقرب للدردشة والتعارف لا أكثر، ولا يدعو إلى قطع طريق التعارف بالمرة كما كان هناك في القصة الأخرى. قال:

- ذاهب للصلاة والإفطار عند الكعبة.

قدّرتُ المسافة حتى الكعبة بحوالي عشرة كيلومترات، ولكن خريطة المكان في ذهني تداخلت مرة أخرى، فحتى لو افترضنا أنني في كلية المعلمين بالمدينة وأن هذه الكلية تقع على ناصية طريق مكة القديم، فالمسافة على الأقل لا تقل عن 480 كيلومترا، لكنني تغاضيتُ مؤقتا.

أخرج المرتب من جيبه، مؤكّدا أنه قبضه اليوم، قائلا إنه 600 جنية وأن هناك جزءا من مرتب آخر وهو خمسون جنيها. استغربتُ لفكرة الجزء من المرتب، فما أعرفه أن

³ "مفترق شوارع" قصة للمؤلف، من مجموعة "ربيع يخاصم الأشجار" المنشورة في دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني في أغسطس 2015. وها هو رابط المجموعة لتحميلها وقراءتها:

<http://www.mediafire.com/?rsqioa1xokkv6ii>

المرتّب يُصرف مرّة واحدة. ابتسم وهم يريني هذا المرتّب الآخر مفتخرا به. وعندما حرّكتُ رأسي متسائلا، قال لي بابتسامة العارف أمام جاهل مثلي:

- نقبض المرتّب يوما بيوم.

وأكمل كلامه عندما رأي صامتا لا أفهم شيئا:

- العمل الإضافي يخفّف عن الواحد قليلا.

صمت للحظات ثم عاود كلامه:

- لا عيب في أن يعمل الواحد منا كومبارسا في فيلم أو برنامج. كلها ساعتان أو ثلاث، وأخذتُ خمسين جنيها. يعني لو ربنا سهّلها لي وعملتُ كومبارسا يوميا سيكون دخلي الإضافي 3000 جنيه، وساعتها لا تقل لي حدا أدنى للأجور ولا حدا أقصى.

لم تكن رأسي مشوّشة إذن، ولم أكن في حلم، فهذا هو إحساسي بأنني كنتُ في فيلم طويل حقيقي تماما، وربما كانتُ ألفة وجه ذلك الشخص راجعة إلى أنني رأيته على الشاشة أو

رأيتُه بجانبِي وأنا أساقُّ إلى تمثيل دور الكومبارس. وفي الوقت ذاته تعجَّبْتُ من قدرته العجيبة أو المُلبِسة في الجمع، فالشهر ثلاثون يوما كما أعرفه، وهذا يعني أن "مرتَّبَه" الإضافي 1500 جنيه، إلا إذا كان يعمل ورديَّتَيْن، وهذا لم يتطرَّق إليه في كلامه، فقلتُ له:

- لكن كلامك يعني أن دخلك الإضافي 1500 جنيه.

بدا مستغربا من كلامي، وقال بنبرة أقرب للتأكيد:

- قالوا لنا الدخل الإضافي 3000 جنيه.

- ولكن ذلك ليس صحيحا.

هزَّ كيسا في يده مبتسما، كأنه يشكُّ في قواي العقلية، ثم التفت إليَّ وهز الكيس من جديد، وقال موضِّحا ما في الكيس:

- أشياء جعلونا نشتريها. ربما ليست لها قيمة الآن.

لكنني سأفكِّر بالتأكيد في طريقة أستغلها بها. المهم أنهم أعطونا ثمنها قبل بدء التمثيل.

سألته عن "باب لييبيا" والغرف الزجاجية والمدرعات
والرصاص الذي يتأهب للتوغّل في الصدر. نظر إليّ
مستغربا كأنه ينظر إلى مجنون:

- ما هذه الأشياء التي تتكلم عنها؟

صمت قليلا كأنه يحاول أن يتذكر شيئا ما، ثم قال:

- لا، لا أعرف عنها شيئا، فكل دورنا كان محصورا
في المنطقة التي جعلوها سوقا. والحمد لله أن هذا
السوق في ميدان الجيزة بالقرب من منزلي في شارع
المحطة.

وعندما رأيته واقفا بجواره أهرز رأسي ولا أستوعب
شيئا، سألتني عما اشتريته في الكيس وأشار بيده إلى يدي.
صُدمتُ عندما وجدتُ كيسا في يدي مثل الكيس الذي بيده
بالضبط. فقلتُ له على الفور وأنا في قمة شرودي وذهولي:
- لستُ أدري.

نظر إليّ مُتَشَكِّكاً وكأنه ندم على كل ما قاله وعلى ثقته فيّ وكلامه باستفاضة معي، وكأنني شخص لا يؤتمن على شيء أو على الأقل لستُ من النوع الذي يمكن أن يصادقه أو يزامله.

أعرف تماماً أن الآن موسم الحج، ولا يمكننا كمقيمين أن نذهب إلى مكة أصلاً سواء للعمرة أم للصلاة في هذا التوقيت. وعندما قلتُ له ذلك، نظر إليّ باستغراب وغضبٍ كأنني مجنون وأهذي بتخاريف تلقي بي في الجحيم. وقبل أن أعلّق على نظراته وأقول له: "لو كنتُ مجنوناً فعلاً كما تراني، فهل يدخل مجنون الجحيم وهو مرفوع عنه القلم؟"، لم يمهلني وقتاً للتعليق وقال على الفور:

- وما الذي يمنعك من العمرة أو الصلاة؟ الطريق إلى الله مفتوح دوماً. فقط انو أنت التوبة وسيقبلها الله بإذنه.

هل كنتُ أهذي فعلاً أم أن كلامه ذاته هو الذي جعلني أهذي؟ وحتى لو كان كلامه هو السبب في هذياني، فمن المفترض أن يكون هذا الهذيان بعد كلامه وليس قبله. أكنتُ

ضالا لأنني لم تكن في جيبي خمسون جنيها مثل التي معه أم
لأن الكيس الذي بيدي كان فارغا؟ وهل أنا الذي يحق لي أن
أطرح هذا السؤال أم أنه هو الذي يطرحه؟

رشتُ ماء باردا على كل أسئلتي كي لا ترتفع
حرارتها أكثر من ذلك، وقلتُ له بهدوء تام دون أن أثير
مسألة التوقيت وأن موسم الحج لا يُسمح فيه بأداء العمرة
لغير الحاج:

- مادام ليس هناك شيء يمنعك من الذهاب إلى مكة
فتوكل على الله.

نصحتُه أن يخرج المرتب الأكبر من جيبه ويضعه في
جيب جلبابه. وسألته:

- هل لديك جيب بالداخل؟

أراني إياه. كان جيبا بسوستة. نصحته أن يضع الفلوس
فيه ويغلق السوستة، مؤكدا عليه إنني إذا وضعتُ فلوسي في
جيب قميصي هكذا وأنا ذاهب إلى مكة، أضع يدي عليها

طوال الوقت، إلا إذا وضعتها في شنطة من تلك التي تُربط حول الوسط، أو تُعلّق في الكتف، بحيث تكون الشنطة بجانبك من جهة ما وتكون عُليقَتُها على الجانب الآخر بحيث تكون محبوزة برأسك وبرقبتك وببيدك، ولا يمكن لأحد أن ينتزعها بسهولة. أخذ الرجل بنصيحتي. أمسك بيدي وأخذ يكلمني إلى أن انتقلنا إلى الجهة الأخرى من الكوبري حيث تقف المواصلات العامة، وسرعان ما قفز في ميني باص ينادي:

- أكتوبر، أكتوبر، أكتوبر.

دون أن يسلم عليّ أو يلوّح لي مودّعاً.

أخذتُ أضرب كفّاً بكفٍّ. لا أصدّق أنه كان ينصتُ لنصيحتي باهتمام شديد، وأنه نفّذها حرفياً بأن أدخل مرتبه الكبير في جيبه وأغلق عليه السوستة تماماً، خاصة عندما حكيت له قصة صديقي الذي ضاع جواز سفره وهاتفه وكلّ ما معه من نقود في جيبه في الحج قبل الماضي.

هل كان هذا الرجل جادا معي في كل ما قاله، أم أنه كان يمثل أمامي دورا؟ وأين مدينة 6 أكتوبر من شارع المحطة؟ لو كنا في ميدان الجيزة فعلا، فشارع المحطة لا يبعد أكثر من نصف كيلو متر. وهو أكد لي إنه يسكن في شارع المحطة. ما الذي جعله يركب مواصلة 6 أكتوبر إذن؟ أم أنه سيذهب إلى مدينة الإنتاج الإعلامي على طريق أكتوبر؟ هل كان يمثل عليّ طوال الوقت؟ وهل كان هذا التمثيل خدعة لي أم أنه كان يجرب قدرته على التمثيل لينتقل من دور الكومبارس إلى بطل في هذا الفيلم الطويل؟

كل ما أنا متأكد منه أنني لم يكن معي كيس كالذي معه، ولكنه عندما أشار إلى يدي كانت يدي التي أشار إليها تمسك بكيس. هل وَضَعَ الكيسَ في يدي ونحن نسير سويا نحو بوابة الخروج؟ أم أنني كنتُ لعبة منذ البداية دون أن أدري؟

وإذا كنتُ لعبة منذ البداية، هل يمكن أن يفعل الشخص شيئا لا يعلمه؟ وهل تتم اللعبة على مستوى الوعي أم مستوى اللاوعي؟ وما طبيعة الجسر الذي يصل بين الوعي

واللاوعي؟ وأين دور الذات من كل هذا؟ وإذا كان للذات دور، فما جدوى الأسئلة التي كانت تدور في رأسي عمن يحكم وكيف يحكم...؟ هل صار حكمه نفيا لي ولذاتي دون أن أدري؟ وهل "دون أن أدري" هذه مؤامرة في حد ذاتها أم أنها زائدة لغوية مثلها بالضبط مثل "فيما بعد"؟

وإذا كنتُ لعبة، ربما تكون أسئلة من يريدون أن يحكموا الآن لعبة أيضا. وما علاقة "الآن" بهذا الفيلم الطويل؟ أحسُّ بأن الزمن المتوقف أو الممطوط هذا هو "الآن"، وربما لهذا السبب لا يحضر سؤالهم أو تهديدهم أو أمرهم أو... إلا مقترنا بهذه "الآن".

أعرف أن كل ما يقوم به المخرج في هذا الفيلم الطويل لعبة بالتأكيد، وإلا لما لجأ إلى المونتاج والتخييل ليزيِّف وجودي في مكانين في نفس الوقت ويقحم مشاهد مصنوعة في بثٍّ يُفترض أنه بث حي على الهواء مباشرة.

وهل كانت الحنفيّتان لعبة أيضا، أم أنها بنية تحتية صدئة فعلا؟ وحتى لو كانت كل المشاهد ألعابا، لا يمكن أن

يكون الخارجون من "باب ليبيا" كومبارسا. كان التعب واضحاً على حركتهم، وكان صديقي راضي الذي أسقاني الماء يسقيهم أيضاً.

ربما لم أفهم إشارته لي ساعتها. هل كان يريدني أن أكسر الحواجز المصطنعة؟ أم كان يلفت انتباهي إلى أن وجودها وهمي، وأنني لو تدبرت نظري قليلاً لاستطعت أن أتجاوزها وأخطأها في الواقع، على الأقل على مستوى العقل أولاً؟

لكنه أكد أن كسر اللوح الزجاجي الأكبر كافٍ الآن، وكان يرى أنني أهول الأمور، وأن سقف مطالبي أعلى من اللازم، وكان هاملت يرى أنني أضعت ابني وأنني للمفارقة وقعت في نفس المصيدة التي وقع فيها هو، لكنني على الأقل كنت واعياً بوجود المصيدة، وبأنني لابد أن أخرج من ذلك الفيلم حتى أستطيع أن أتدبر متاهته وأفصح ما فيه من تدليس، حتى لو استدعي الأمر أن أقوم بدور الجوقة في مسرحية قديمة، جوقة تسخر من الأعياب الأرباب، من

الصقر الذي ينهش، من الصخرة التي تتدحرج، من الماء الذي لا يبلغ الفم، من الرصاص الذي يتردد صوت تحريكه ببطء شديد دون أن يتوغل أو يتوقف أو يضع نهاية لمشهد عبثي...

لم يخرجني من شرودي إلا صوت رائئ وهو ينادي:
- يا بابا.

نظرتُ حولي. كان الازدحام شديدا عند آخر النفق وأول الكوبري الذي تركني عنده ذلك الرجل الذي أعرفه جيدا وفي ذات الوقت لا أعرف عنه شيئا قبل لقائي به. لم أجد رائئ، لكن صدى صوته كان يتردد في أذني، وكان صدى الفلفل والباذنجان يتردد في أنفي، وصدى الزحام يسد عيني، وكانت قدمي لا تستطيع أن تثبتَ على الرصيف. لم أستطع أن أتبين شيئا سوى طوبٍ يُلقى علينا جميعا، ولم أرَ إلا الأقدام تتعثر فيّ، وأنا أقع على الرصيف، دون أن يغادرَ أذني صوت رائئ أو أستطيع أن أنهضَ لأبحثَ عنه.

29 سبتمبر – 27 أكتوبر 2011

عن المؤلف

ولد جمال محمد عبد الرؤوف محمد الجزيري في 2 أغسطس 1973 بجهينة، محافظة سوهاج، مصر. كاتب قصة وشاعر وروائي ومترجم وكاتب مسرح وناقد ودكتور جامعي. بدأ مشواره الأدبي في عام 1991. تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بسوهاج 1995. حصل على الماجستير من قسم اللغة الإنجليزية بآداب القاهرة 1998 عن رسالة بعنوان "تحولات المنظور في شعر روى فولر 1936 – 1961"، ثم على الدكتوراه من قسم اللغة الإنجليزية بآداب عين شمس عام 2002 عن رسالة بعنوان "جوانب السرد في شعر روجر ماكجوف 1967 – 1987". يعمل منذ عام 1999 بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالسويس، جامعة السويس بمصر وانتقل بعدها ليعمل بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في نفس الجامعة، ويعمل حاليا بقسم اللغات والترجمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. وقام في يناير 2014 بتأسيس مجموعة سنا الومضة على الفيسبوك بالاشتراك مع الأستاذ عصام الشريف (مصر) والأستاذ عباس طمبل (السودان)، وهي مجموعة تعني بشئون القصة الومضة نظريا وتطبيقيا ونقدا وإبداعا. كما قام في شهر مايو 2014 بتأسيس دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني.

الاسم بالكامل: جمال محمد عبد الرؤوف محمد

اسم الشهرة والنشر: جمال الجزيري

الجنسية: مصري

المهنة: دكتور جامعي، تخصص الأدب الإنجليزي

البريد الإلكتروني: elgezeery@gmail.com

جوائز

* المركز الأول في القصة القصيرة من جامعة جنوب الوادي 1995

- * المركز الثالث في القصة القصيرة، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة 1996 – 1997 عن مجموعة بعنوان أساطير.
- * المركز الثالث في النقد الأدبي، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة 1999 – 2000، عن دراسة بعنوان الرؤية الحضارية للإبداع عند شكري عياد.
- * جائزة ناجي نعمان الأدبية لعام 2009 (جوائز الإبداع) عن ديوان شعر بعنوان وطن بطعم الأسنلة.
- * تنويه لجنة التحكيم في الدورة السادسة لجائزة دبي الثقافية للإبداع (2008-2009) بمجموعة قصصية له بعنوان وجوه الطمي.
- * جائزة عبد الغفار مكاوي للقصة القصيرة ضمن جوائز اتحاد الكتاب (مصر) 2010، عن المجموعة القصصية غلق المعابر.
- * وسام التميز من الدرجة الأولى في القصة القصيرة في العالم العربي لعام 2010 عن المجلس العالمي للصحافة عن قصة بعنوان "الرئيس الجديد".
- * جائزة الدكتور زكريا الملكاوي في الشعر عن قصيدة بعنوان "امتلاء"، أبريل 2011.

إصدارات

(1) قصص قصيرة

- 1 - فتافيت الصورة. [قصص قصيرة جدا وومضات قصصية] القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة [ثقافة القاهرة]، 2001.
- 2 - بدايات قلقة. [قصص قصيرة وقصص قصيرة جدا] سلسلة الكتاب الأول. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004.
- 3 - نقوش على صفحة النهر. [رواية وقصص قصيرة وقصص قصيرة جدا وومضات قصصية] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2009.
- 4 - غلق المعابر. [قصص قصيرة] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.

جمال الجزيري: فيلم طويل، رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

5 - رائحة مآثم. [قصص قصيرة ومضات قصصية] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.

6 - اشتعال الأسنلة الخضراء. [قصص قصيرة جدا] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.

7 - الطريق إلى الميدان. [قصص قصيرة ورواية قصيرة] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.

8- أولاد الحرام. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?fjs1bbc0ri51npl>

9- ينشرُ ويختفي للأبد. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?t5676osl15ucxos>

10- دليل جريمته في يدك. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?ixy82sai7tr2gik>

11- ارجموا ذلك الباسم. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة:

<http://www.mediafire.com/?7a2as6u8k3lk3cp>

12- لم ندفعه سوياً. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة:

<http://www.mediafire.com/?a2kl11ezswbfzzr>

13- ربيع يخاصم الأشجار. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة:

<http://www.mediafire.com/?rsqioa1xokkv6ii>

14- عوالم أخرى. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة:

<http://www.mediafire.com/?s87h019qom7z78s>

(2) شعر

- 1 - لا تنتظر أحدا يا سيد القصيد. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2009.
- 2 - حفل توقيع. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.
- 3 - ونظّل على الإشراف. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.
- 4 - أصوات نهر قديم. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.
- 5 - خارطة المطر. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.
- 6 - أسفار سيدة النهر. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.
- 7 - بنت النهار. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.
- 8 - ميدان المرايا. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.
- 9- مانيفستو قصيدي: 50 قصيدة قصيرة. سلسلة الشعر العربي المعاصر (1). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?30uri0uv83d93r7>

- 10- سأعيدك قصيدتك الأولى: 65 ومضة شعرية. سلسلة الشعر العربي المعاصر (2). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?y5jndqqadu9nd61>

11- قُصِيرُ ذِيلِ يَا سَيِّدَ الْغَفْلَةِ: 65 ومضة شعرية. سلسلة الشعر العربي المعاصر (3). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?t8b9ama6v645ha9>

12- جَوَّازُ سَفَرٍ لِأُورْدَتِكَ: 65 ومضة قصصية. سلسلة الشعر العربي المعاصر (4). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?kcwlv1qn62v109w>

13- امرأةٌ بنكهة البحر: 50 قصيدة قصيرة. سلسلة الشعر العربي المعاصر (9). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?dulifglmxocjg9c>

14- زَبَّالُ الْوَقْتِ: 50 قصيدة قصيرة. سلسلة الشعر العربي المعاصر (10). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?p31aj82y7cj17dc>

15- أولادُ الأفاعي: 50 قصيدة قصيرة. سلسلة الشعر العربي المعاصر (11). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?otmgoc115u9zblp>

16- شَمْعُ أَحْمَرٍ عَلَى لِسَانِي: 50 قصيدة قصيرة. سلسلة الشعر العربي المعاصر (13). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?4o90p5mqijde58t>

جمال الجزيري: فيلم طويل، رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

17- ثورتي الصديقة: 50 قصيدة قصيرة. سلسلة الشعر العربي المعاصر (14).
الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب
للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?o7kkwxy9vu4i96o>

18- دماء روح: 50 قصيدة متنوعة. سلسلة الشعر العربي المعاصر (15). الجيزة:
حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?ywy73t6tgmjh6vc>

19- لن أوجعكم يا أصدقائي: 12 قصيدة طويلة. سلسلة الشعر العربي المعاصر
(16). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط
الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?3m012t421315uc0>

(3) ومضات قصصية

1- وميض حروف دانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، يناير 2015.
طبعة ثانية أبريل 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?z3h8hex594ce4h4>

2- زوايا كادر خاص. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، يناير 2015. طبعة
ثانية أبريل 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?p9by9ry4m0htr02>

3- لقمة تضلّ طريقها. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، يناير 2015. طبعة
ثانية أبريل 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?l8nswz6ltnnre59>

4- أن تُغمضَ عينيكَ لترى. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. طبعة أولى،
مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

جمال الجزيري: فيلم طويل، رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

<http://www.mediafire.com/?mmwtwv87ahw4vqk>

5- عدسة ونظرة عين. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. طبعة أولى، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?jlt2cvprhcu7au>

(4) قصص قصيرة جدا

1- مشهد جانبي: 53 قصة قصيرة جدا. سلسلة قصص قصيرة جدا (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?e839qd584831b0t>

2- تأتيني من العالم الآخر: 51 قصة قصيرة جدا. سلسلة قصص قصيرة جدا (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?ctd30ytj95arc30>

3- قلوب للإيجار: 40 قصة قصيرة جدا. سلسلة قصص قصيرة جدا (6). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?n2j8mlo9vj79ao5>

4- أن ترمي نفسك بحجر: 68 قصة قصيرة جدا. سلسلة قصص قصيرة جدا (8). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?tc5fl03sgdw517h>

(5) مسرحيات

1- كارت أحمر. سلسلة مسرحيات عربية (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?j42fzg29va7pbwd>

(6) هكائد عربية

1- لغات طبيعتك البائسة: 80 هكيدة عربية. سلسلة هكائد عربية (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?6s9vo9eu34to1h9>

2- هكيدة غادرت المحطة: 100 هكيدة عربية. سلسلة هكائد عربية (3). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?qrumg0dbu3jy4qs>

3- مواسم وجوهي ساعة الصفر: 100 هكيدة عربية. سلسلة هكائد عربية (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?9iqd77xyd7ylk6k>

4- نبضي يتجلى في الجاذبية: 100 هكيدة عربية. سلسلة هكائد عربية (5). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?ux2q25b6ubssp9y>

5- حكايات أراها خلف رموشي: 100 قصيدة هايكو عربية. سلسلة هكائد عربية (8). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?651p6j4pftkaj8b>

(7) روايات

1- مقهى الأدباء: رواية قصصية. سلسلة روايات عربية معاصرة (1). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?zswdkv9aslw5h6j>

جمال الجزيري: فيلم طويل، رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

2- خارطة العودة: رواية تفاعلية غنائية. سلسلة روايات عربية معاصرة (2).

الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?ic8ob4o2ppto187>

3- طقوس العبور: رواية قصيرة. سلسلة روايات عربية معاصرة (9). الجيزة: دار

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل

الرواية: <http://www.mediafire.com/?o0ds9okuzdffpk1>

4- نار هادئة: رواية قصيرة. سلسلة روايات عربية معاصرة (10). الجيزة: دار

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل

الرواية: <http://www.mediafire.com/?kjb25vibqkqp60k>

5- هروب دائري: رواية قصيرة. سلسلة روايات عربية معاصرة (11). الجيزة: دار

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل

الرواية: <http://www.mediafire.com/?knvo5fh95l2qpz9>

6- فيلم طويل: رواية قصيرة. سلسلة روايات عربية معاصرة (12). الجيزة: دار

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015.

7- مشروع تخرُّج: رواية قصيرة. سلسلة روايات عربية معاصرة (13). الجيزة: دار

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015.

8- وقود الحركة: رواية قصيرة. سلسلة روايات عربية معاصرة (14). الجيزة: دار

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015.

(8) دراسات نقدية

1 - الحوار مع النص: جماعة بدايات القرن نموذجاً . القاهرة: جماعة بدايات القرن،

2002. طبعة إلكترونية: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس

2015. رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?wwwg6eh7zes2iht>

- 2 - "أنسنة السرد: قراءة في سر الأسرار لمحمد حسن عبد الله". محمد حسن عبد الله : دراسة وتكريم، تحرير د.مصطفى الضبع. جامعة القاهرة. كلية دار العلوم بالفيوم، 2001. ص 210-241
- 3 - "مشروعية دراسة عتبات النص: قراءة في روح أبيض لزاهر الغازياي". المؤتمر الأول لأدباء القاهرة، 20 - 22 فبراير 1999، كتاب الأبحاث: الأدب والمستقبل. ص 115-137
- 4 - "الشعر البديل: قراءة في أشعار من قنا". مؤتمر قنا الأدبي الثاني. 16 - 18 يناير 2000، الخطاب الشفاهي والفعل الإبداعي بقتنا. ص 96-124.
- 5 - "مقدمة المراجع". دراسة عن الشاعر الأمريكي تشارلز سيميك. تشارلز سيميك. فندق الأرق. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتصدير جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004. سلسلة المشروع القومي للترجمة (639). ص 9-17
- 6 - "تقديم المراجع: الشعراء الأفارقة الأمريكان والبحث عن صوت شعري". وجه أمريكا الأسود وجه أمريكا الجميل: مختارات من الشعر الأفروأمريكي. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (823). ص 13-47
- 7 - "تقديم المراجع: رواية السيد: نصوص متقاطعة مفعمة بالرمزية". ثريا أنطونيوس. السيد: رواية. ترجمة جمال الجزيري ومحمود حسب النبي. مراجعة جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006. سلسلة المشروع القومي للترجمة (1015). ص 5-16
- 8 - "شكري عياد وتطبيع النص الأرسطي في الثقافة العربية"، أخبار الأدب. الأحد 7 مايو 2006. ص 31.

- 9- "شكري عياد والحداثة" (مجلة جسور، العدد 19، السنة الثانية، سبتمبر أيلول 2006، باب الأدب والفن).
- 10- "البطل من الأسطورة إلى الأدب عند شكري عياد" (مجلة الرافد، عدد 109، سبتمبر 2006). ص 63-70.
- 11- "دروب النظرية النقدية وتشعباتها في القرن العشرين: المجلد الثامن من موسوعة كيمبريدج للنقد الأدبي". مجلة إبداع، الإصدار الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العددان السابع والثامن، صيف وخريف 2008، ص 100-111.
- 12- "تداخل الأصوات وتفكيك الأيديولوجية في ديوان متى يأتي الجيش العربي؟". مجلة إبداع. العدد السادس عشر خريف 2010. ص 137-146.
- 13- "عدسة الحياة المسرحية: رؤية العالم المسرحية في مونودراما " السيد تمام". نجاح عبد النور. السيد تمام. القاهرة، دار التلاقي للكتاب، 2009. ص 37-67.
- 14- الإبداع والحضارة عند شكري عياد. القاهرة: دار التلاقي، 2010. طبعة إلكترونية: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط الكتاب للتحميل:
- <http://www.mediafire.com/?27a322saft098fi>
- 15- "البعد الزمني في ديوان أحوال الحاكي للسماح عبد الله". مجلة إبداع، الإصدار الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 23، 2012. ص 254-265.
- 16- "هوامش على فكرة الزمن عند السماح عبد الله". مجلة أدب ونقد. مصر. مج 28، ع 323. 2012. ص 87-96.
- 17- "ثورة 1919 في رواية قشتمر". دورية نجيب محفوظ. العدد الثاني. ديسمبر 2012.

18- "دراسة حول مسابقات الومضة: فوائدها ومشاكلها وآراء حول الحلول". مجلة سنا الومضة: مجلة الكترونية شهرية تصدر عن مجموعة سنا القصة الومضة على الفيسبوك. العدد التجريبي. فبراير 2014. ص 11-12.

19- "الومضة والتناص: قراءة في ومضات من سنا الومضة القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الأول. مايو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 5-15. يمكنك تحميل العدد الأول من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?qb5815judjm8837>

20- "الومضة والعمق السردي والإنساني: قراءة في أربع ومضات لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الأول. مايو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 16-28.

21- "الومضة والصورة والتناص: قراءة في ثلاث ومضات لعباس طمبل". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الأول. مايو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 29-38.

22- "مفاهيم نقدية خاصة بالومضة القصصية (1)". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 25-42. يمكنك تحميل العدد الثاني من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?dh1i2hng9rjvugi>

- 23- "الومضة الاستفهامية: قراءة في ثلاث ومضات لهيفاء حماد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 44-57.
- 24- "جدلية الظل والجسد في ومضات جمعة الفاخري القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 61-72.
- 25- "قنوات الاتصال المغلقة: قراءة في ثلاث ومضات لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 77-90.
- 26- "تطور أسلوب كتابة الومضة عند حسونة العزابي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 94-104.
- 27- "مفاهيم نقدية خاصة بالومضة القصصية (2)". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثالث. أغسطس 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 5-27. يمكنك تحميل العدد الثالث من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?941u0tl8b5191ja>

- 28- "دراسة في بنية ومضات يوسف الكميتي المسرودة بضمير الغائب". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثالث. أغسطس 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 29-52.
- 29- "ومضات ضمير المخاطب والمتكلم عند عايدة حسين: دراسة في البنية والتأويل". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثالث. أغسطس 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 53-81.

- 30- "التمثيل الفني والتحرُّش البصري: قراءة في ومضة أمنية لحيدر صديق". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 6-12. يمكنك تحميل العدد الرابع من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?2jv56ohmy67shu8>

- 31- "نموذج للقراءة النقدية للومضة القصصية: قراءة في ومضة دليل لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 26-32.

- 32- "الصراع اللغوي والتوتر الاجتماعي: قراءة في ومضة صراع للحسين برّي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على

الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 21-25.

33- "قراءة سردية في ومضة أمية لمحمد نبيل". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 42-47.

34- قراءة في ومضة "طبية" لحنان عثمانة. مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 33-37.

35- "قراءة سردية وبيئية في ومضة شيخ لصبري حسن". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 38-41.

36- "الأدب والتمرد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 39-42. يمكنك تحمي العدد الخامس من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?yr45yk4wrwd81d>

37- (بالاشتراك مع عباس طمبل): "ارتباك النصّ: ملاحظات نقدية على ثلاث ومضات قصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة

القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 52-62.

38- "الأدب والنقد والمبدع". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 63-84.

39- "العنوان في الومضة: مقدمة نظرية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 85-113.

40- "فلسفة الومضة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 114-128.

41- "مفهوم النص الأدبي والومضة القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 129-141.

42- "صيغة التعريف وحدود المنظور السردية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 38-41. يمكنك تحميل العدد السادس من مجلة سنا

الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?oc8c5cendyv4xz8>

- 43- "نص الومضة بين التسطيح والتخصيص". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 42-48.
- 44- "قراءة في ومضة "إحباط" لبسام جميدة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 49-52.
- 45- "قراءة في ومضتي "سوق" و"بض" لحيدر صديق". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 53-57.
- 46- "قراءة في ومضة "وجع" لصبري حسن". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 458-60.
- 47- "قراءة في ومضة "اغتيال" لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 61-65.

- 48- "الفرق بين الومضة الشعرية والومضة القصصية: نظرة أولية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 66-67.
- 49- "قراءة منظورية في ومضتين لمصطفى علي عمّار". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 68-75.
- 50- "قراءة في ومضة "طوارئ" لرحيمة بلقاس". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 76-79.
- 51- "قراءة في ومضتين للسيد عدنان مهدي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 80-86.
- 52- "سقوط الآخر، سقوط الذات: قراءة في ومضة "جزاء" لهيفاء حمّاد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 8-12. يمكنك تحميل العدد السابع من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: <http://www.mediafire.com/?7sds2q2572dnep8>

53- "انشطار الذات والصراع في سبيل الامتزاج: قراءة في ومضة "نشوء" لمحمد الحديني". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 13-17.

54- "التهجير وإقصاء الذات: قراءة في ومضة "خفافيش" للمي العمري". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 18-21.

55- "التمثيل والصدق الفني: قراءة في ومضة "جراة" لهيفاء حمودة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 22-24.

56- "الخروج من التيه بالعمل: قراءة في ومضة "اغتراب" لفاطمة الصادي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 28-30.

57- "روابط محترقة: قراءة في ومضة "روابط" لمليكة الفلّس". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 40-42.

58- "الراوي غير المشارك والاستبداد السردى: قراءة في ومضة "أنفة" لأميمة العزيز". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك

العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 51-58.

59- "صيغة التعريف والتعسف في استعمال المنظور السردي: قراءة في ومضة "الهدية" لحنان الجاي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 59-63.

60- "التجريد والراوي المستبد: قراءة في ومضة "حرية" لرسول يحيى". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 64-67.

61- "نهر بسام جميلة المتدفق إبداعاً". مجلة سنا الومضة: مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثامن، يناير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 62-70. يمكنك تحميل العدد الثامن من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?sg73szzrzizwp8w3>

62- "جماليات الومضة البصرية: قراءة في ومضة "ربيع قارص" لبسام جميلة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثامن، يناير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 71-79.

63- "طلاسم التمثيل وخربشات الزمن: قراءة في ومضة "رؤية" لبسام جميدة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثامن، يناير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 98-101.

64- "حمارتك العرجا ضرورة عصرية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد التاسع، فبراير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 8-13. يمكنك تحميل العدد التاسع من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?yx7x0snyp9u8r8>

65- "المكر اللغوي والمفارقة القولية: قراءة في ومضة "قصر نظر" لناهد موسى". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد التاسع، فبراير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 55-58.

66- "أصداء الغبار: قراءة في ومضة "صراع" لهيفاء حمّاد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد التاسع، فبراير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 59-62.

67- "دلالة الشكل وبنية التكرار: قراءة في ومضة "مطاردة (2) لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على

الفيسبوك. العدد التاسع، فبراير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 143-152.

68- "جماليات الومضة الحوارية: قراءة في ومضة "إحباط" لحسونة العزابي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 7-14. يمكنك تحميل العدد العاشر من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?g8x4bpmwo5uwnvh>

69- "السرود ما بين الإنصات للشخصية واستبداد الراوي: قراءة في بعض ومضات إيهاب عبد الله". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 19-40.

70- "قراءة في ثلاث ومضات لحنان الجاي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 41-47.

71- "جماليات الومضة المروية بضمير الغائب: قراءة في بعض ومضات ناجي حماد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 50-

57.

72- "الومضة القصصية البصرية عند هيفاء حماد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 104-115.

73- "مذكرات الست كلمات". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 117-120.

74- "إعدادات قصة يا علي يا قمحاوي؟!!!". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 11، أبريل 2015. ص 45-56. يمكنك تحميل العدد 11 من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?0vyl95m6kmbg4wx>

75- "المجموعات الأدبية على الفيسبوك والمسؤولية التاريخية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 11، أبريل 2015. ص 57-66.

76- "المفارقة والومضة القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 12، مايو 2015. ص 42-57. يمكنك تحميل العدد 12 من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?f43fzw752011oei>

77- "المفارقة السلوكية في الومضة القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 12، مايو 2015. ص 58-61.

(9) ترجمة

- 1- مقالة مترجمة بعنوان "العنوان: مكانه وزمانه، مرسله ومستقبله". تأليف جبرار جينيت. مجلة تواصل. الهيئة العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة القاهرة. عدد فبراير 1999. (ص 36-45)
- 2- مقالة مترجمة بعنوان "وظائف العنوان". تأليف جبرار جينيت. مجلة تواصل. الهيئة العامة لقصور الثقافة فرع ثقافة القاهرة. عدد يونيو 1999. ص 39-50
- 3- أسطورة بروميثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي. تأليف لويس عوض. الجزء الأول. ترجمة جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2001. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 300).
- 4- أسطورة بروميثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي. تأليف لويس عوض. الجزء الثاني. ترجمة محمد الجندي وجمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2001. سلسلة المشروع القومي للترجمة. (العدد 301).
- 5- أقدم لك..الذهن والمخ. تأليف أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2001. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 309).
- 6- سحر مصر للرحالة الإنجليز. تأليف رشاد رشدي. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة فاطمة موسى. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 346).

- 7- أقدم لك ... كافكا. تأليف ديفيد زين ميروتس وروبرت كرومب. ترجمة جمال الجزائري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 527).
- 8- أقدم لك... تروتسكي والماركسية. تأليف طارق علي وفشل إيفانز. ترجمة جمال الجزائري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 528).
- 9- أقدم لك ... فرويد. تأليف ريتشارد ابيجنانس وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزائري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 573).
- 10 أقدم لك... بارت. تأليف فيليب توديوآن كورس. ترجمة جمال الجزائري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 547).
- 11- اليهودية أيديولوجية قاتلة: التاريخ اليهودي وسطورة ثلاث آلاف سنة. تأليف إسرائيل شاحاك. ترجمة جمال الجزائري. مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: الإعلامية للنشر، 2003.
- 12- أقدم لك... علم العلامات. تأليف بول كوبلي وليتسا جانز. ترجمة جمال الجزائري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 549).
- 13- أقدم لك ... الحركة النسوية. تأليف سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا ومارتا رودريغوز. ترجمة جمال الجزائري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. مراجعة علمية شيرين أبو النجا. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 449).

- 14- أقدم لك ... ما بعد الحركة النسوية. تأليف صوفيا فوكا وريبيكا رايت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. مراجعة علمية شيرين أبو النجا. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 450).
- 15- أقدم لك... القتل الجماعي (المحرقة). تأليف حائيم برشيت وستيوارت هوود وليتسا جانز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 693).
- 16- أقدم لك... التحليل النفسي. تأليف إيفان وارد وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 699).
- 17- أقدم لك... النظرية النقدية. تأليف ستيوارت سيم وبورين فان لون. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 839).
- 18- "تنمية المواهب في التعليم". مجلة المعرفة. السعودية. عدد يوليو 2006 (ص94-97).
- 19- موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي. الجزء الرابع: القرن الثامن عشر. المجلد الأول. تحرير: هـ. ب. نسبت وكلود راوسون. المشرف العام جابر عصفور. مراجعة وإشراف فاطمة موسى. ترجمة جمال الجزيري ومحمد الجندي وشكري مجاهد. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد 918).

20- السيد: رواية. تأليف ثريا أنطونيوس. ترجمة جمال الجزيري ومحمود حسب النبي. مراجعة جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد 1015).

21- موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي. الجزء الثامن: من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية. تحرير: رمان سلدن. المشرف العام جابر عصفور. مراجعة وإشراف ماري تريبز عبد المسيح. ترجمة أمل قارئ وجمال الجزيري وحسام نايل وخيري دومة وعادل مصطفى ومحمد بريري ومحمد سعيد القن ويمنى طريف الخولي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد 1045).

22- معجم دراسات الترجمة. تأليف مارك شتلويرث ومويرا كوي. ترجمة جمال الجزيري. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2007. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 1152).

23- "50 مذكّرة ست كلمات". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 121-130. يمكنك تحميل العدد العاشر من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?g8x4bpmwo5uwnvh>

24- "57 مذكّرة ستّ كلمات". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 11، أبريل 2015. ص 72-83. يمكنك تحميل العدد 11 من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?0vyl95m6kmbg4wx>

25- "47 مذكرة ستّ كلمات". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 12، مايو 2015. ص 71-80. يمكنك تحميل العدد 12 من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:

<http://www.mediafire.com/?f43fzw752011oei>

(10) مراجعة ترجمة

- 1- فندق الأرق. ديوان شعر. تأليف تشارلز سيميك. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتصدير جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 639).
- 2- وجه أمريكا الأسود وجه أمريكا الجميل: مختارات من الشعر الأفروأمريكي. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتقديم جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 823).

(11) إعداد وتقديم

- 1- زوايا نظر: ومضات مايو 2014. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الإلكتروني (1). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، 2014؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: <http://www.mediafire.com/?4gec36tcs3u446f>
- 2- تنويعات على حرف: ومضات يونيو 2014. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الإلكتروني (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، 2014؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: <http://www.mediafire.com/?8z222a93r81sfd8>
- 3- جاذبية وميض: ومضات يوليو 2014 والأرشيف. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الإلكتروني (3). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، 2014؛

جمال الجزائري: فيلم طويل، رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?oe6s8a207m5j0g2>

4- نكاء طافح: ومضات أغسطس 2014. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الإلكتروني

(4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، 2014؛ ط2، مايو

2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?dcc09u9vsyzpdi8>

5- فُكّر بنفسك: ومضات سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر 2014. سلسلة كتاب الومضات

الشهرية الإلكتروني (5). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني،

ط1، 2014؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?2q52bvyp0fnfifh>

6- عناقٌ أخضر: ومضات ديسمبر 2014. سلسلة كتاب الومضات الشهرية

الإلكتروني (6). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يناير

2015؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?jevuv2f4vq7d7o7>

7- فرقٌ توقيت: ومضات يناير وفبراير 2015. سلسلة كتاب الومضات الشهرية

الإلكتروني (7). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مارس

2015؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?q47adsk7h99eqq3>

8- قصورٌ ذاتي: ومضات مارس وأبريل 2015. سلسلة كتاب الومضات الشهرية

الإلكتروني (8). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو

2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?6hacago2s2erwdo>

9- دموع تَفَاح: ومضات قصصية. سلسلة صور ومضات قصصية (1). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب

من هنا: <http://www.mediafire.com/?2938ex6d7yhgu25>

10- رَغِيفُ الوقت: ومضات قصصية. سلسلة صور ومضات قصصية (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل

الكتاب من هنا: <http://www.mediafire.com/?tkqylju76wd9y3l>

11- امرأة ونافذة مكسورة: ومضات قصصية. سلسلة صور ومضات قصصية (3). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك

تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?f7cfhr4v15ud6vq>

12- في وجه الريح: ومضات قصصية. سلسلة صور ومضات قصصية (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك

تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?lb1t3ebttzrtw9b>

13- شجرة تحضن بيتاً: ومضات قصصية حوارية. سلسلة صور ومضات قصصية (5). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك

تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?sey9tbruy5xpoc>

14- دراجة تصعد للنور: ومضات قصصية حوارية. سلسلة صور ومضات قصصية (6). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك

تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?xpyc545q5jfe7fq>

15- فهم لاحق: قصص قصيرة جدا. سلسلة قصص قصيرة جدا (1). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب

من هنا: <http://www.mediafire.com/?r6la1wqwoq5s1pe>

16- علم أسود: ومضات مايو ويونيو ويوليو 2015. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الإلكتروني (9). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:

<http://www.mediafire.com/?ddkqxz7pt00tblg>

(12) دراسات باللغة الإنجليزية

- 1- "Thanatography in Stevie Smith's Poetry". *Faculty of Arts Journal*, Menoufia University. 68 (January 2007): 23-66.
- 2- "Fluid Identity of the Daughter in Jackie Kay's Adoption Papers". *Faculty of Arts Journal*, Menoufia University. 69 (February 2007): 1-28.
- 3- "The Motif of Shapeshifting in Jo Shapcott's Her Book". *Fikr Wa Ibda'* 42 (September 2007): 27-61.
- 4- "Revising Fairytale Discourse in Carol Ann Duffy's Little Red Cap". *Fikr Wa Ibda'* 45 (May 2008): 1-71.
- 5- "Human Objectification in Carol Ann Duffy's The World's Wife". *Fikr Wa Ibda'* 47 (September 2008): 225-284.

- 6- Narrative Aspects of Roger McGough's Poetry 1967-1987: A Study of the Intersection of Poetry with Fiction. Germany: VDM Verlag Dr. Muller, 2011.
- 7- "The Written Version of Benjamin Zephaniah's "Naked" as a Performance Poem." *Fikr Wa Ibda'*, Special Issue, 2012.
- 8- "Cross-Referencing Nature and Culture in Nol Alembong's *Forest Echoes*." *International Journal of English and Literature* 3.2 (June 2013): 27-40.
- 9- "Memory and Homecoming in Niyi Osundare's *The Eye of the Earth*." *English Language and Literature Studies* 3.2 (2013): 62-73.
- 10- "'Boundaries Are All Lies': The Fluidity of Boundaries in Linda Hogan's *The Book of Medicines*." *International Journal of Linguistics and Literature* 2.2 (May 2013): 17-24.
- 11- *Human Objectification in Carol Ann Duffy's The World's Wife*. Saarbrücken (Germany): Lap Lambert Academic Publishing, 2014.
- 12- *Little Red Riding Hood: From Orality to Carol Ann Duffy*. Saarbrücken (Germany): Lap Lambert Academic Publishing, 2014.

- 13- “Environmental Terrorism in Peter Wuteh Vakunta’s *Green Rape*”. *European Scientific Journal* 10.32 (November 2014): 174-93.
- 14- “Fluid Identity of the Daughter in Jackie Kay’s *The Adoption Papers*.” *International Journal of Applied Linguistics & English Literature*. 4.4 (July 2015): 125-36.
- 15- (with Dr. Mohammad Sha’aban Deyab”. “Diverging Concepts of the other in Islam: A Comparison between the Original Islamic Perception and Contemporary Muslims’ Practice.” *International Letters of Social and Humanistic Sciences* 51 (May 2015): 57-71.

صدر في هذه السلسلة

1- جمال الجزيري: مقهى الأدباء: رواية قصصية. ط1، يونيو 2015.
رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?zswdkv9aslw5h6j>

2- جمال الجزيري: خارطة العودة: رواية تفاعلية غنائية. ط1، يونيو 2015.
رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?ic8ob4o2ppto187>

3- أحمد سيد طه: حكايات ألف نيلة ونيلة. ط1، يونيو 2015.
رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?0we9ua9c2wx6ax2>

4- محمد السيد الغتوري: أنشودة الشيطان. ط1، يونيو 2015.
رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?3whm8nzqk4c23k2>

5- أميمة أحمد العزيز: القلادة. ط1، أغسطس 2015
رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?ia0gxee0lk6dpet>

6- محمد السيد الغتوري: أسطورة العصامية. ط1، أغسطس 2015.
رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?lzm8mdiooipge5i>

7- أشرف مصطفى توفيق: نجمة يناير. ط1، أغسطس 2015.
رابط الكتاب للتحميل:

<http://www.mediafire.com/?gi8rgsy02399cz4>

8- إيهاب بديوي: مئة عام من الحزن. ط1، أغسطس 2015.

جمال الجزيري: فيلم طويل، رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

رابط تحميل الكتاب:

<http://www.mediafire.com/?9cz3e438oda78o7>

9- جمال الجزيري: طقوس العبور: رواية قصيرة. ط1، أغسطس 2015.

رابط تحميل الكتاب: <http://www.mediafire.com/?o0ds9okuzdffpk1>

10- جمال الجزيري: نارٌ هادئة: رواية قصيرة. ط1، أغسطس 2015.

رابط تحميل الكتاب: <http://www.mediafire.com/?kjb25vibqkqp60k>

11- جمال الجزيري: هروب دائري: رواية قصيرة. ط1، أغسطس 2015. رابط

تحميل الرواية: <http://www.mediafire.com/?knvo5fh95l2qpz9>

12- جمال الجزيري: فيلم طويل: رواية قصيرة. ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل

الرواية: